

# النجف الأشرف

السنة السادسة عشر - العدد 144 - شهر ذي الحجة 1440 - آب 2019

## القراءة

## ميزتك كإنسان

أقدم رسمة لواقعة الغدير  
عمرها أكثر من ١٠٠٠ سنة





العراق - كربلاء المقدسة

الطريق الدولي - البتانية

Albahadeliyah- Aldawaf road - Holy Karbala- Iraq


www.kh.iq 0780 2020 400


info@kh.iq 0780 2020 400

0773 5000 500

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي

0780 2020 400

 m.facebook.com/alkafeelhospital

 alkafeelhospital



مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



## للألفية الثالثة مفتاح سحري

إلى وقت قريب كان الجميع يعتقد أن التكنولوجيا وتقنية البرمجيات الحديثة أصبح بيدها مفتاح سحري لحل أي شيء حتى وإن كان معضلاً!  
نعم... أحدثت التقنية طفرات نوعية على الصُّعد كافة، ولكنها - وفي الوقت نفسه - تحقق أمام بعض التحديات

بل المدهش أنها تقف عاجزة من تقديم حلول ناجعة لبعض المشكلات التي تسببها التقنية نفسها! فبعد أن شاعت ظاهرة الأخبار المزيفة أو المفبركة على مواقع التواصل (الاجتماعي) مثل ذلك تحدياً وقلقاً كبيراً أمام المؤسسات الإعلامية الكبرى في العالم والتي - بدورها - أدركت خطورة ما يحدث، ولكن دون أن تسعى لإبداء الحل.

لا لتكاسلها أو عدم اكتراثها بالموضوع، بل لأنها تدرك - تماماً - أن الأمور باتت خارجاً عن السيطرة ولكن بعد أن تفاقمت المشكلة وتخطت جميع الحدود، تعالت الأصوات بضرورة الاستنجاد بأصحاب الاختصاص، الذين طالما هرعت إليها كبرى الشركات، للتطوير أو لمعالجة المشاكل التي تقع في طريق برامجيات التقنية التي تستخدم من قبلهم.

فعدت الورش لمجموعة من (المطورين) بما تعرف بـ(الهالكاتون) لمدارسة هذه الحالة الشاذة التي باتت تضرب جوهر سلوكيات مجتمعات العالم أجمع، لإبداء الرؤى والأفكار والعلاجات للحد من هذه الظاهرة على أقل تقدير.

الأسبوع الماضي - بالضبط - جاء (الحل) من قبل مجموعة (المطورين) ولكن...  
المفاجئة التي أدهشت الجميع هي أن مقترحاتهم وتوصياتهم كانت ولأول مرة مختلفة عما عُهد منها.

إذ قدمت حلاً واحداً فقط لا غير، والمعهود منها أن تقدم (حزمة) من الحلول والتوصيات، وهذه هي المفاجئة الأولى!

أما المفاجئة الأخرى فهي أنهم لم يقدموا توصيات تخص تقنية لغة البرمجة أو أنظمة التشغيل أو واجهات برمجة التطبيقات أو غيرها من عناصر تقنية البرمجيات، والتي عادة ماتكون وجهة هؤلاء (المطورين) بتقديم حلولهم..

إذن ماهو هذا الحل (البيتم) ولماذا جاء مختلفاً بوجهته هذه المرة؟!؟

الحل - ببساطة - يتضمن الدعوة إلى إدامة التربية الإعلامية والرقمية، وإفشاءها بين شرائح المجتمعات البشرية!!

وهذا اعتراف ضمني أن التقنية الحديثة ليست هي (دائماً) الحل الوحيد للحد من المشكلات، فعلى البشرية عامة أن تعيد تقديراتها وقراءتها بهوسها بالتقنية الحديثة..

ثانياً أن تدرك (تماماً) أن المفتاح السحري لمعالجة خطوط البشرية في ألفتينا الثالثة هذه هو (التربية) والأخلاق الفاضلة التي نادى بها جميع الشرائح السماوية لا غير

أما التكنولوجيا وتقنية البرمجيات الحديثة فما هي إلا وسائل - المفترض - أنها أبتكرت لتقليل الجهد على الإنسان لأن تُثقل كاهله، وتشوش أفكاره، وتعمل على تدمير منظومة سلوكياته!

## أول الكلام



# النجف الأشرف

العدد (١٧١)

شهر ذي الحجة ١٤٤٠هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

## أبواب العدد:

- مقالات
- آلة الزمن
- أنساق معرفية
- بانوراما
- حكماء
- فولكلور
- قصة قصيرة
- قراءة في كتاب
- حديث الصورة
- واحة الدين

## رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

## رئيس التحرير

ليث الموسوي

## مدير التحرير

غيث شبر

## المحررون والكتاب

- عدنان الياسري
- أ.د. صادق المخزومي
- باسم الساعدي
- سليم الجبوري
- تحسين عمارة
- موفق هاشم
- حسن الجوادى
- ميثم الخلخالي

## الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد - بيروت



مجلة النجف الأشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد  
النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)

## 12 أنساق معرفية

علاج ناجع، أداة تطوير لا نظير لها، وسيلة لكسب العيش، من أعرض عنها كتب عليه أن يكون في طامور التخلف... القراءة السر الانساني الذي به فاق البشر وتميز عن باقي المخلوقات.

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

## 32 آلة الزمن

بنى لهم مدينة، عبّد الطرق، أنشأ الأسواق، وقرّ فرص العمل، غير حالهم الاقتصادي، بنى لهم جسر ربطهم بباقي البلد، فقتلوا زوجته وابن أخيه، فوّد الفتنة... المجدد الشيرازي.

## 46 قراءة في كتاب

بعد أن كان تلميذًا لسيجموند فرويد، ثار عليه بمفهومه الجديد «علم النفس الفردي» وأسس مدرسة خاصة له في علم النفس، وضح من خلالها مفهوم عقد النقص في سبيل فهم الطبيعة البشرية، بعد أن اعتبرها المسألة الاصبغ في هذه الحياة.





## القضية المهدوية..

# من مرتكزات النهضة إلى أسس التخطيط

من مقالات سماحة السيد محمد علي الحلو (رحمه الله) التي لم تنشر

ولابد من تشكيل قيادات تربوية تحظى باستيعاب هذه المسؤولية وتدأب على النجاح ايصال خطاب ناضج يُقدّم القضية المهدوية بإمكانيات ممتازة غير مترددة، والمقصود من التيارات التربوية الهيكلية التبليغية من خطباء ومبلغين ومثقفين يتبنون خطاب ايجابي معتدل يقدم الفكرة بأحسن صورها، فضلاً عن الحثيات التعليمية المنبثة في مدارس وجامعات العالم.

اضف إلى هذا أن تكون هناك قيادات ميدانية تسعى لقيادة جماهيرية تُعبئ الرأي العام، ولا بد أن يشارك الجهد الإعلامي في اضافة صيغة الجدية في التعامل مع هذه القضية المقدسة، ولا ننسى ما للجهد الإعلامي من مهمة خطيرة في تحويل الرأي العام بحسب بوصلته إلى الوجهة التي يريدها.

على أن الجيل الجديد هو الأساس في هذا الهدف الاسمي فلا بد من عدم إغفاله وإبعاده ليتسنى إيجاد نقطة البداية من مرتكزات النهضة على أسس التخطيط الهادف والمقدس.

يكون الإنسان سببها وضحيته كذلك، ويقدر ما تسعى بادئ ذي بدء ببناء التكامل الإنساني للفرد الذي هو اللبنة الأولى لهذه المجتمعات والركيزة الحقيقية للحضارة الإنسانية الواحدة تحت ظل القيادة الإلهية الموحدة، هذا من جانب مرتكزات النهضة.

أما بخصوص التخطيط للحركة المهدوية، فإنها في خضم صراعات تاريخية تتوالد من دواع إنسانية تدفع بالجميع للحصول على مكسبات خاصة فئوية أو شخصية أو قومية إلى غيرها من اتجاهات متعددة الأسباب، ولا بد أن ينطلق هذا التخطيط من العمل الحقيقي والجاد لإيجاد أسرة تتحمل مسؤولية التغيير والإصلاح ونستوعب دواعي العمل في ترسيخ مبادئ الحركة النهضوية التي تقود معالمها اطروحة أهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال توفير اجواء مناسبة لتترعرع الأسرة في أجواء ايجابية تسعى إلى إيجاد نشأ يخترق كل حواجز الفشل التي تعمل على إيقاف التقدم والسعي المتواصل للوصول إلى الهدف الاسمي.

قد لا يلحظ الكثير منا ما تركز عليه القضية المهدوية في نهضتها العالمية الكبرى التي ستشمل كل مفاصل الحياة وأجزائها، ولا بد أن يتوقف المتابع لهذا الشأن عند دواعي ومرتكزات هذه القضية بحسب ما يستنتجه من الروايات السورادة في التعريف بهذه القضية، فالعدل المبني على فلسفة إسلامية عريقة والتي نادى بها كل الديانات السماوية هي من أهم مرتكزات النهضة والتي تسعى إلى تحقيقها بعدما تعذر تنفيذها على أرض الواقع بسبب ممارسات الأمم المتمردة على أنبيائها ومصالحها، ولعل من أهم مظاهر هذا العدل هو الانصاف للمظلوم من الظالم الذي صار حلماً يراود الجميع إلا أنه بقي على أساس محاولات وشعارات يرفعها البعض من أجل تحقيق أهدافهم تحت هذا العنوان الإنساني الذي يستقطب كل المحرومين.

ولم تغفل هذه الاطروحة الإلهية مستقبل الإنسانية المعذبة من ويلات التسلط والاستبداد والتي راح ضحيتها الملايين من البشر نتيجة الصراعات والتنافس على المصالح، والتي



# رمزية الكرامة ومفتاحها لدى العاملي

بقلم: أ.د. صادق المخزومي

يعد العلامة السيد محمد جواد العاملي (١١٦٤ / ١٢٢٦ - ١٧٥١ / ١٨١١) الفقيه المتتبع، من كبار تلاميذ المراجع الكبار: الوحيد البهبهاني (١٢٠٦ / ١٧٩٢)، ومحمد مهدي بحر العلوم (١٢١٢ / ١٧٩٨)، وجعفر كاشف الغطاء (١٢٢٨ / ١٨١٣)، وفي أثناء سفر الشيخ جعفر إلى إيران، اعتزل للتدريس والفتوى والتأليف، ولم يرجع إلى شيخه حين عاد، ولعل ثمة خلافا نشب بين العاملي وابن المرجع الشيخ موسى، الذي ظلت له اليد الطولى في إدارة المدينة إبان سفر الشيخ جعفر الكبير،

بالنجف، لأنها كانت دارا لها، والثانية تسمى رخيثة، وقد منعها أخوهما من التزوج، ولهما أبناء عم يخطبونهما منه فلا يزوجهما؛ فشكنا أمرهما إلى الشيخ جعفر الكبير... وكذلك أبناء عمه لما امتنع من تزويجهم غضبوا وطلبوا منه القسمة، فطردهم وانكر حقهم، فشكوه إلى الشيخ، وطلبوا حضوره إلى مجلس الشرع، ولعلم الشيخ بأنه لا يحضر، لم يرسل

السيد محمود الرحباوي، جاء آباؤه لطلب العلم وتوطنوا النجف، فأخبر إن بالرحبة عين ماء طمها التراب، فاستخرجها السيد محمود، واحدت عليها مزارع وبساتين، وبنى عندها قصرا وسكنه، وكان السيد محمود رجلا سخيا، فاشتهر عند الاعراب بسخائه؛ وكان له أختان: تسمى إحداهما أم السعد، وهي التي تنسب إليها خرابة أم السعد في محلة العمارة

لو تفرسنا في النصوص التاريخية لتبين أن بذرة الخلاف نثرت قبل هذا الوقت، وتحديدًا قبيل مقتل السيد محمود الرحباوي، بحسب الأمين: حدثت فتنة ظل أوارها يشتعل قرابة قرن بين الزكرت والشمرت، إذ يقيم الزكرت في محلتها العمارة والحويش والشمرت في محلتها المشراق والبراق، وسبب هذه الفتنة انه كان في الرحبة بناحي النجف رجل يدعى



آلاف، وجرح ١٠ آلاف، من سكان المدينة، بعدها توجه الوهابي بجنده الى النجف لمنازلتها؛ لكنه انسحب إثر مناوشات الأهالي وصمودهم بوجهه، وكان الموقف عصيباً على المجتمع النجفي، تشحنه الرهبة، ويحركه الخوف مما جرى في كربلاء.

- في سنة (١٢١٧/١٨٠٢) جاؤوا مرة أخرى، وأغاروا على النجف، وقتلوا جمعا من العلماء والمجاهدين في يوم الغدير.

- في ٩ صفر ١٢٢١/٢٨ نيسان ١٨٠٦، هاجم الوهابيون النجف وأوشكت التجربة الأليمة تنشب أظفارها في أهلها، بحسب الفقيه جواد العملي كشاهد عيان، قال: «قبل الصبح بساعة، هجم علينا في النجف، ونحن في غفلة، حتى أن بعض أصحابه صعدا السور، وكادوا يأخذون البلد؛ فظهرت لأمير المؤمنين- عليه السلام- المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة، فقتل من جيشه كثير، ورجع خائباً. يُلاحظ- هنا- توظيف رمزية الإعجاز لدى الإمام في رد الوهابيين على أعقابهم، وهو ما يؤمن به كثير من مجتمع الشيعة، حتى أضحى ترسيماً في وعيهم التاريخي.

ثمة محاولات وهابية أخرى للهجوم على كربلاء والنجف، شهدت مقابلات مسلحة، وصموداً لأهل المدينتين في الدفاع عنهما. لم تكن المصادر من توثيقها، بل سجل

كان هذا مرام السيد العاملي، وعليه أصل منهجه في تقوية الدفاعات على مسالحي سور المدينة، وتعزيز الحماية حول الأبواب، وحض الناس- لا سيما الشباب- على تنكب الدفاع والذود عن حياض النجف وحماية أهلها؛ هكذا ظل العاملي في سنه العشر الأخيرة من عمره في النجف يعاهد أزمة الهجمات الوهابية، ويحمل معاناة أبناء المدينة وخوف زائريها، فقد ألزم نفسه بإدارة منهج المقاومة والرباط عن قدسية المدينة، والدفاع عن أهلها، فكان بمثابة رئيس أركان الحرب، في التخطيط والتسليح والمراقبة والتوجيه وتوظيف الطاقات؛ بل رأى أن من واجبه إقناع الطبقات البروجوازية والثيوقراطية وصد محاولاتهم الخروج من المدينة والنجاة بأنفسهم، فكتب لهم رسالة «الرباط»، يحثهم فيها على البقاء أسوة بأبناء المدينة على أصنافهم وتنوعهم.

سجلت مصادر التاريخ للوهابيين هجمات عدة على غربي الفرات، ولاسيما المدن المقدسة، ومحاولاتهم اباحتها وهتك مقدساتها، منها:

- في سنة (١٢١٦/١٨٠١) كانت ذروة التمدد العسكري الوهابي، باتجاه العتبات المقدسة في العراق، في عمليات كربلاء، مستغلاً الشعائر الدينية في عيد الغدير (١٨ ذي الحجة/٢ ميس)؛ وبعد أن أباح كربلاء، وهتك الحرم الحسيني، وذبح ما يقارب من ٥

اليه، فوسطوا في ذلك ولده الشيخ موسى، فكلم أباه؛ ولم يزل به حتى أرسل جماعة من أهل العلم مسلحين مع آخرين من أهل النجف، وفيهم عباس الحداد أحد الشجعان، وعدتهم سبعون رجلاً، وكلهم بالسلاح، وأمرهم باحضار السيد محمود طوعاً أو كرهاً؛ فنهاه تلميذه السيد جواد العملي صاحب مفتاح الكرامة عن ذلك، وخوفه وقوع فتنة لا تطفأ، فلم يقبل لاعتقاده ان ذلك امر بالمعروف ونهي عن المنكر، فلا يجوز له تركه وهو قادر عليه... فجاؤوا إلى القصر فلما اخبر مجيئهم، قال: أخرجوهم، وأغلقوا باب القصر دونهم، فنفروا عند أصحابه، وباتوا عندهم، وأصبح السيد محمود مقتولاً، واتهم بقتله أبناء عمه وأصحاب الشيخ، فترا بنو عمه من دمه، فانحصر ثاره بأصحاب الشيخ، وكان الحاكم في النجف الملا محمد طاهر، وهو سادن الروضة المطهرة، وكانت بين السيد محمود وعشيرة الملا محمد طاهر خوؤلة، فهو إذا المطالب بثاره، فاستطال الملا محمد على أهل العلم وقصدهم بالأذى [أعيان الشيعة ٤/١٠٢].

يكشف النص عن حكمة العاملي، لما كان النجف يمر بسنين عجاف في خضم الهجمات الوهابية عليه بين الآونة والأخرى، فلا مناص من تذليل المشكلات الداخلية، وتوجه المجتمع بكله وكلكله نحو مواجهة العدو الخارجي.

قسماً من الناس الى الهروب من المدينة طلباً للسلامة، وفيهم بعض أهل العلم، وكان من المعوّل عليهم الصمود، وشحذ العزيمة على المواجهة والمصابرة، بدلاً من تقاعسهم عن حماية النجف الشريف وحراسته؛ بحسب محمد الحواد العاملي، الذي اضطرّ الى كتابة «رسالة في الرباط»، لحل الالتباس على الناس، وكانت تعبر عن إرادة الجمهور، نظم فيها حُججه، لوجوب الدفاع والمرابطة، في أمور ثلاثة: أولها - إن النجف الأشرف ثغر، لموقعه على خاصرة الصحراء، وتحيطه قبائل الأعراب، وعشائر البدو المتعصبين؛ ثانيها - إن به قومًا مسلمين يُخاف هجوم العدو عليهم؛ ثالثها - إن فيه مرقد أمير المؤمنين، وعز الإسلام والمسلمين، وموضع ناموس الدين؛ من هنا تتجلى أهمية رسالة «الرباط»، والتي أوردتها كاملة السيد حسين البراقبي (١٢٦١ - ١٣٣٢ / ١٨٤٥ - ١٩١٤) في (البيتمة الغروية، ص ٥٣٠ - ٥٤٣).

كان يخاطبهم بقوله: فما بدأ فيما عدا؛ أليس هو إمامكم، الذي كنتم - بالأمس - تزورونه، وبأنفسكم تقدونه؟ فما بالكم - اليوم - خذلتموه، وتركتموه، وإلى أهل نجد أسلمتموه؛ ولو جاء - من العشرة آلاف - عشرة، لحصل بذلك كمال النصرة؛ فتفصيركم - والله - معلوم، وكل واحد ممن سمع فهو مأثوم؛ لأنّ الحماية والرعاية واجبة كفاية، وهي حماية

إثر هجوم الوهابيين على المدن المقدّسة، في محاولة لانتهاك حرمانها (مفتاح الكرامة، حاشية ٢١/٤٠٩): في سنة ١٢٢٥ / ١٨١٠ أحاطت الأعراب من عنيزة، القائلين بمقالة الوهابي الخارجي، بالنجف الأشرف، ومشهد الحسين - عليه السلام، وقد قطعوا الطرق، ونهبوا زوَار الحسين<sup>(٤)</sup> بعد مُصرفهم من زيارة نصف شعبان، وقتلوا منهم جمًّا غفيرًا، وأكثر القتلى من العجم، ورمّا قيل: إنهم مائة وخمسون، وقيل: أقل؛ وبقي جملة من زوَار العرب في الحلة، ما قدروا أن يأتوا إلى النجف الأشرف، فبعضهم صام في الحلة، وبعضهم مضى إلى الحسكة، ونحن الآن كأننا في حصار، والأعراب إلى الآن ما انصرفوا، وهم من الكوفة إلى مشهد الحسين - عليه السلام - بفرسخين أو أكثر، على ما قيل، والخزاعل متخاذلون مختلفون، كما أن آل بعيج وآل جعشم يتقاتلون، كما أن والي بغداد، جاءه وال آخر، وأنه معزول، وهما الآن يتقاتلان، وقد غمّت علينا أخبارهما لانقطاع الطرق، وبذلك طمعت عنزة في الإقامة في هذه الأطراف. ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ترتسم في النصوص صورة واضحة المعالم للواقع الاجتماعي في النجف إبان الهجمات الوهابية، وما تثيره في نفوسهم من خوف وهلع، وما يصاحبه من فقر مُدقع، وقلة الإمكانيات والاستعدادات، على نحو يستدعي

أصحابها - خلال معاشتهم وملاحظتهم - مظاهر الخوف والهلع والرعب المنبئة في المجتمع إبان الهجمات، والتي تسهم في تعطيل مناحي الحياة الاجتماعية أو بعضها؛ قال العاملي: «وفي هذه السنة [١٢٢٣ / ١٨٠٨] جاء الخارجي الذي اسمه سعود، في جمادى الآخرة، من نجد بما يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أزيد، فجاءتنا النذر بأنه يريد أن يدهمنا في النجف الأشرف غفلة، فتحذرنّا منه، وخرجنا جميعًا إلى سور البلد، فأنا ليلة، فرآنا على حذر، قد أحطنا بالسور بالبنادق والأطواب، فمضى إلى الحلة، فرآهم كذلك، ثم مضى إلى مشهد الحسين - عليه السلام - على حين غفلة - نهارًا، فحاصرهم حصارًا شديدًا، ففتبوا خلف السور، وقتل منهم، وقتلوا منه، ورجع خائبًا، ثم عاث في العراق، فقتل من قُتل؛ وبقينا مدة تاركين البحث والنظر، على خوف منه ووجل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد استولى على مكة - شرّفها الله تعالى - والمدينة المنورة، وقد تعطل الحاج ثلاث سنين؛ وما ندري ماذا يكون، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

يعيش العاملي - في كتابة يومياته ومشاهداته على حاشية كتابه مفتاح الكرامة - المشهد النجفي، ويرسم الحراك الاجتماعي في الأزمة، فيصف أحوال الناس والوضع السياسي وتنازع القبائل في غربي الفرات،



هو ربط بين كتاب العلامة «منهاج الكرامة» ورد ابن تيمية (١٣٢٨ / ٧٢٨) عليه بكتاب «منهاج السنة النبوية»، وبين رمزية الجهاد وترسيمه في مجال العمالي في مقاومة الوهابية أحفاد ابن تيمية؛ يبدو ان كتاب «مفتاح الكرامة» كان شغل العمالي الشاغل خلال سنه العشر الأخيرة، وهي التي قضاها في إدارة أزمة التواجد الوهابي وهجماته على النجف الأشرف، فوضع عنوانه جامعا للدلالات العقديّة في «كرامة» العلامة، والملاحق التاريخية في الكرامة معنى المقاومة والشهادة، كما حمل في طياته الرؤى المستقبلية.

لعل الأخيرة تكمن في قوله: «إن الحماية والرعاية واجبة كفاية، وهي حماية لإمامكم، ومن بقي في مشهده من أخوانكم، لضعف قعدوا به، أو مانع لا يُقدر على رفعه، أو ترجيح أخذ بضبعه، ظاناً منه السلامة، وأنّ القتل - دون سيده - ليس فيه ندامة... بل هو مفتاح الكرامة». ثمة رمزية تمعن في تجليها - عندما أسفر الاجترار التاريخي بلبوس جديد عن هجمات الاعراب الوهابيين (داعش) - أن تبعثها فتوى «الجهاد الكفائي» للمرجع السيد علي السيستاني وتأسيس «الحشد الشعبي» في (١٦ شعبان ١٤٣٥ / ١٤ حزيران ٢٠١٤)، وما قدمه الشعب العراقي بإزائها من شهداء، بأن المقاومة والشهادة هي مفتاح الكرامة.

طالما ترسّم في الوعي الاجتماعيّ الشيعي، أنّ الإمام عليّ هو صاحب المعجزات، بل هو الأكثر - بين أئمة أهل البيت - صدرت عنه الكرامات، فهو الملجأ الأول لذوي الحاجات، وإليه ترجع التوقيعات في إزالة الكروب وفرج الهموم، في حياته وبعد مماته؛ هذا المعنى الكاريزمي المثبت بالرمز الديني وما يصاحبه من حضور ميثولوجي في الوعي الاجتماعيّ، تمكن العمالي من توظيفه في شحذ الطاقات الدفاعية عن بيضة البلد، من مثاليته أن الفارس الرمز خرج على صهوة جواده الأبيض شاهرا سيفه في وجه الأعداء؛ كم لهذه من دلالة في الصمود والمواجهة!؟

لماذا تسمية «مفتاح الكرامة»؟ وهو الذي يعدّ من أهم مصنفاته، حتى لقب به هو، والاكثر من هذا أن اضحت أسرته تلقب بـ«بيت مفتاح الكرامة» ودارهم الواقعة في آخر سوق العمارة، مجاور مسجد الأعرج. أليس «مفتاح الكرامة» شرحاً لقواعد العلامة الحلي (١٣٢٦ / ٧٢٦)؟ كما يفصح عنه العنوان؛ فهل هو توظيف لتناغم الجرس الموسيقي (السجع) المتبع في العناونات بين لفظي: الكرامة والعلامة؛ أم فيه دلالة سيمائية الى كتاب العلامة «منهاج الكرامة»، لموازاته له في حركاته وسكناته الجرسية، لقصدية منه في نيل الكرامة الدنيوية والأخروية نتيجة اتباع سنة أهل البيت ومنهجهم الفقهي؟ هل

لإمامكم، ومن بقي في مشهده من أخوانكم، لضعف قعدوا به، أو مانع لا يُقدر على رفعه، أو ترجيح أخذ بضبعه، ظاناً منه السلامة، وأنّ القتل - دون سيده - ليس فيه ندامة... بل هو مفتاح الكرامة.

نتحصل من النص: كم كان موقف رجال الدين صلّباً في الدفاع عن حيّض المدينة، ومشهدها المقدّس، وناسها المسلمين، وأنهم شرّعواله حكماً في باب الجهاد، بخاصة العلامة السيد محمد جواد العمالي، وأنه لم يقف على عتبة الخطاب، بل كان يتابع إدارة المقاومة ميدانياً، يحثّ الناس على المرابطة في سبيل الله، والدفاع عن العرض والمذهب، ويرشدهم الى الثابرة على حراسة الثغر، ويذكرهم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا، اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران ٢٠٠).

أحياناً يتساهل العمالي الفقيه، بما يناسب المقام، وما يتساق مع كبرى الأهداف، وهي درء ضرر الاعتداء الخارجي؛ ففي مقال: أن العمالي، وقد قارب سنّ الشيخوخة، ظلّ يتناوب مع العلماء في حفظ سور المدينة، وتشجيع المرابطين، وانه مرّ على أحد المسالح ليلة، فوجدهم يشتغلون بضرب الدف واللّهو، فنهاهم، ولما عاد رآهم نائمين، فسأل رئيسهم، فقال: انما يُوقظهم هذا الدف، فقال: «يا بني، دقوا على طبلتكم، دقوا، فإنها عبادة». (أعيان الشيعة ٤ / ٢٩٠).

# ما تفعله القراءة فينا

بقلم: حسن الجوادي



انطلقت رحلة القراءة مع الانسان منذ أن ميّز الأشياء وأخذ يضع لها الأسماء وصار يرسم الشيء تعبيراً عنه ومن ثم تطورت فأصبحت الحروف والكلمات تعوض الصور، وهذه الانتقالة من الرسم إلى الحرف متعبة ومرهقة، نعم هكذا تعاقبت الأحداث حتى أنتجت القراءة، فصار الإنسان يقرأ ومن خلال ذلك يكسب معلوماته ويعرف تاريخ من مضى، وإذا ما طالعنا النصوص الدينية نجدها قد أكدت بدقة على القراءة، بل إن من الآيات الأوائل التي نزلت على النبي الاكرم (ص) هي آية القراءة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق<sup>(1)</sup>، فجعلت العين المصدر المهم للتعرف على الرسوم والحركات والجمل والبوابة لإيصالها إلى الدماغ بحكمة الله تعالى وقدرته، وكلما توغل الانسان في البحث عن القراءة وجد أثرها وفائدتها لا تقف عن حد معين، ويكفيها أنها الوسيلة الافضل والأكثر تميزا في التعلم منذ القدم وإلى الآن..



## أنساق معرفية

السلوك الامثل للتعامل مع الآخرين، فيتطلب منه أن يركن إلى مصادر معرفية ونصائح توصله إلى الغاية التي ينشدها، فان انعزل عن القراءة والبحث ستكون تجربته في الحياة واحدة متكررة يتصرف مع الجميع بنفس الطريقة لأن مخزونه الفكري الذي يمد سلوكه فارغ أو متواضع، فيتعثّر هنا عثرات كثيرة، فالتخلف عن القراءة في هذا المستوى سيصيب الفرد بالجمود، وهذا ما نشاهده عند بعض كبار السن فانهم لا يحسنون التواصل مع الشباب لعدم معرفتهم الطريقة التي يفكرون بها وأساليب الحياة المختلفة عن زمانهم، فلم يطالعوا عن أسلوب حياتهم وأدوات تفكيرهم. فالقراءة تفتح لنا عالم التواصل مع الآخر واستيعابه بدقة فيها تعرف طبائع المجتمعات بعد التدبر في تاريخها وسجلها من عادات وتقاليد وممارسات.

### الخزّين الفكري بدون

### القراءة سيكون

### متواضعاً مما يجعل

### الفرد قليل المعرفة

### ولم يستفد من

### أفكار الآخرين

النص عن الامام الصادق(ع): العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس.

### المستوى السلوكي

إن سلوك الانسان مستمد من المشاهدة والتحليل والتأثر والتأمل والتجربة والتراكم وأكثر هذه النوافذ سبيلها القراءة، ولما كان الانسان يعيش وسط المجتمع لزمه أن ينظر في

يرى عالم النفس «جيمس هيلمان» أن الاطفال الذين يقرأون في سن مبكرة من العمر أو الذين يُقرأ عليهم في هذه المرحلة من العمر يكونون في وضع نفسي أفضل ويستطيعون أن يطوروا مقدرتهم على التصور أفضل من اولئك الاطفال الذين تروى عليهم الاقاصيص والحكايات في وقت متأخر، وقد أثبت في تاريخ التعليم والتربية أن لا طريق أفضل من رقي الانسان وتكامله أفضل من سلوك صراط القراءة في بداية كل مشوار، ومن ثم تطبيق المقروء، وإذا رجع الانسان بذكرته إلى المدرسة الاولى وتعلمه الاول وجد أن القراءة المكثفة دفعته إلى إيجاد فضاءات من التفكير وأنطلقت به إلى زوايا وخفايا لم يكن يدركها من قبل.

### ان ما تفعله القراءة في الانسان

يظهر أثرها على عدة من المستويات

### المستوى الفكري والمعرفي

القراءة تزود الانسان بمواد معرفية وعلمية، وتكاد تكون لها الحصة الاكبر من بين النوافذ أو قل الادوات التي تصقل العقل الانساني وتمنيه وترفع من مستواه، ولا ريب أن مستوى وعي الانسان يرتبط بما يعرف وبما يعلم، وترتفع هذه الاهمية كلما ظهر أثر القراءة على مستوى فكر الانسان، فقد جاء في





### المستوى النفسي

يرى بعض العلماء أن للقراءة تأثيرات مذهلة على النفس الانسانية، فمن يقرأ الكلمات الايجابية سيسعد وتتغير نفسه وتتحفز للعمل والابداع، والتأثير النفسي للقراءة واضح في الاثر الديني، فقد جاءت النصوص تبين أهمية قراءة القرآن الكريم وما يتركه في نفس الانسان وكذا الادعية الواردة عن أهل البيت (ع)، فالكلام الجميل يؤثر في النفس بصورة كبيرة، وهذه الحقيقة مما تكاد تكون واضحة للغاية، فمثلاً حين تقرأ رسالة فيها كلمات مفرحة ومشجعة ستسعد

**يمكن أن تكون  
القراءة كفيلة  
بايجاد طرق كسب  
العيش وليس  
للفاهية فحسب**

متوقد على الدوام، فيقال أن الانسان الذي يقرأ لا يصاب بالخرف، فتعود القراءة على الانسان بالنفع الكبير ولا يستبعد ان لها آثار صحية مهمة للدماغ.

### المستوى الذهني

تصرح بعض التجارب العلمية أن للدماغ البشري قابلية مذهلة على قبول المعلومات وحفظها وتشير بعضها ان الدماغ يشيخ اذا افتقر إلى العلم، وتنشط الذاكرة بكثرة المعلومات وتكرارها في اليوم الواحد، أي أن الدماغ في ينشط بما يصله من معلومات بصرية وسمعية، لكن البصرية هي الأكثر فاعلية بالنسبة له لأنه يحتوي على أكثر من مائة مليون خلية، والذهنية الانسانية متجددة بتجدد ما يصلها من مواد مقروءة فتجعل الانسان



## أنساق معرفية

يمكن للقراءة ان تدر عليهم بالأموال، وحياناً وهم في البيوت.

ربما تعدّ القراءة الشيء الوحيد الذي تبذل جهدك من أجله ولا تخسر ولا تندم عليه مطلقاً، لأنها إن لم تنفعك كما تريد فهي لا تضرّك إلا إذا وضعت عينك على مواضع لا يرضى بها العقل ولا الضمير ولا الدين..

نحن في عصر نحتاج إلى القراءة أكثر من أي وقت مضى، فمن الخطأ الشائع الذي يُسلك هذه الأيام هو الاكتفاء بالميديا والمرئيات كنوافذ للتعرف والتواصل والتعلم، فلا بد ان نركز على العودة إلى الكتاب والمجلة، لا بد أن نقرأ، لا بد أن نكتف بالقراءة، لا سبيل لأي أمة الا بالقراءة والبحث الجاد والتعلم الواعي الموافق لأساليب الحياة المتقدمة..

التأثر في ما بعد ويظهر ذلك حين يختلط الانسان بمن لا يقرأ أو الأقل منه مستوى وثقافة.

مرحلة الشباب من أكثر المراحل التي يشعر فيها القارئ بأهمية القراءة وأثرها في نفسه، لقد عرفنا الكثير من الشباب الذين يشتاقون للقراءة كما يشتاقون لشخص عزيز أو طعام لذيذ! فمن يدرك سحر القراءة لا يتركها، فإنها الثوب الذي به تظهر إلى العالم، فمن كان ثوبه بسيطاً عابته الناس وعابه هو على نفسه ومن كانت قراءته رائعة كان ثوباً مذهلاً جذاباً جداً..

الشباب الذين يبحثون عن فرص عمل ولا يجدونها والذين يجلسون في البيوت والمقاهي لانهم بلا وظيفة بعد دراسة مجهدة يمكن للقراءة أن توفر لهم مسالك للرزق الحلال،

من لحظتك وكذا العكس لما تقرأ رسائل حزينة ستتفاعل معها، ويظهر ذلك في القصص، فكثيراً من نرى قراء القصص يتفاعلون مع ما يقرأون بصورة ملفتة.

إن من أسرار القراءة أنها تؤثر في الإنسان عبر أبعاد متنوعة، ولعل من أهمها أنها تتقدم بالإنسان سنوات في الخبرة، فتعوضه المعلومات التي يلتقطها تجارب كثيرة يحلوها ومرها، ومن أسرارها كذلك أنها ترقى الانسان وتميزه من خلال تواصله اللفظي مع الآخرين، فيجد نفسه يستعمل كلمات غير قاصد بدقة لاستعمالها وذلك بسبب مخزونه الثقافي والمعرفي، فترفعه من حيث لا يشعر، وكم من شخص أثرت فيه القراءة ومن ثم علم بهذا



# الفيلسوف البسيط!

بقلم: موفق هاشم





## قصة قصيرة

فتقول: إني أخاف الله رب العالمين!!!  
الله أكبر أي إيمان ذاك الذي تعشق  
بكينوناتهم فيجعلهم يكون خشية من  
الله!! وأمثال جدتي كثير في قريتنا، فهل  
ترى في هذه الأيام مثل أولئك؟!

**أجبت:**

جميلة هي الذكريات كيفما كانت،  
حتى مرّها أحلى من العسل! لماذا نحن  
يا ترى نراها هكذا؟! هل لأن تلك  
الذكريات كانت بين الأهل والأحبة  
وبين جدران بيتنا الذي كان يجمعنا  
كلنا تحت سقف واحد؟! أم لأنها تذكّرنا  
بطفولة بريئة لم نكن نعلم أن هنالك  
وحوشًا ستأتي من وراء البحار لتقتل  
أحلامًا وردية كنا نخالها حقيقية؟!!

انتهى الحوار معه من دون نتيجة!  
بقيت بعدها قليلاً ثم ودعته وخرجت.  
وبعد ثلاث سنوات توفيت زوجته،  
وبقي عبد الله وحيداً يعاني العزلة  
والاكتئاب! أما ولده الوحيد فسافر  
إلى أوروبا في بعثة دراسية، فصار عبد  
الله يعاني أكثر مما مضى! إنه صار في  
وضع لا يُحسد عليه! فجيل الطيبين  
قد انقضى بأخر حلقة من حلقاته وهي  
زوجته، وعاش جراً ذلك حياة صعبة  
وعسيرة، لقد أثار العزلة التامة، متشاحاً  
رداء الحزن والبكاء، وصار في شؤم  
من جميع الناس، حتى بات لا يخرج  
من البيت إلا أمتار يتسوق بها من محل  
الحاج (خضر)، أما راتبه التقاعدي  
فكان يأتيه إلى البيت، كان الجيران لا  
يروونه ربما لأسابيع، صار البيت وأطياف  
الميتين عالمه الوحيد!

كان كثير التجوال بين الغرف،  
يصطاد ذكرياته مع الزوجة الراحلة،

ومنحدرة السلوك! حتى أقرب الناس  
إليك يعيش في عالم آخر!! ترى  
أجسادهم جوارك وأرواحهم تسرح  
في عوالم افتراضية أنتجتها تكنلوجيا  
اليوم!!

**فقلت:**

حاول أن تتأقلم مع الحياة الجديدة،  
وهكذا هي سنّة الحياة، تنتقل من وضع  
إلى آخر وفي تغيير مستمر، فعليك  
بمخالطة الناس وزيارة الأصدقاء  
ومعاودة المرضى وأمثال ذلك لتندمج  
وتتفاعل مع الوضع الجديد.

**أطرق برأسه قليلاً.. ثم قال:**

هل تعلم يا (آدم) بأي لا أستطيع  
أن أهجر الماضي! إنه ملاذي الوحيد!  
صرت أحياناً أقضي الليل أتسامر مع  
الموتى! مع الطيبين وذكرياتهم الجميلة،  
أجول بينهم وأراهم واحداً تلو الآخر،  
كان أحدهم إذا تكلم كأنه حكيم!  
أما أفعالهم وتصرفاتهم فكانت هادئة  
ومتزنة، فليست الحياة يا صديقي  
كما ذكرت بالبيت والمال والمكانة  
والوظيفة رغم أهميتها، إنما الحياة أن  
تعيش بين أناس فيهم طيبة الماضي،  
أن تعيش في مجتمع تسوده قيم المحبة  
والألفة والتعاون والتكافل والتسامح،  
مجتمع كان الإيمان فيه عظيماً وسامياً  
رغم الجهل وقلة المعرفة! مجتمع فيه مثل  
جدتي، أه يا جدتي!! رغم بساطتها  
وأمتيتها إلا أنها كانت عندما تسمع  
ذكر (الله) تتفض رهبةً وخشية! كأنها  
أدخلت في حضرته!! بل تأمل يا أخي  
الطيب أننا كثيراً ما كنا نجد جدتي -  
رحمها الله - تبكي في غرفتها لو لحدها!  
فنفرع ونسألها عما بدا لها وما يبكيها،

**عاشق الذكريات وصاحب**

**الحنين إلى الماضي، هكذا كنت أسمي  
صديقي الأستاذ (عبد الله)، كان  
يعيش في غربة موحشة رغم أنه في  
وطنه وبين ناسه! وهذا ما دفعه إلى  
التشبث والتعلق بالماضي كثيراً! لا  
لجمال الماضي.. وإنما لتعاسة الحاضر  
وانحداره القيمي والأخلاقي كما  
كان هو يقول لي!**

ذات مرّة زرته في بيته الجديد  
فوجدته كعادته يتوسط الكتب ويتدمّر  
من الوضع الاجتماعي وما آل إليه حال  
البلد، فقلت له:

- كن واقعياً يا أخي.. وعش حياتك  
بشكل طبيعي، فما باليد حيلة، شئت  
أم أبيت فأنت في هذا المجتمع! وإني  
لأراك في تشاؤم فظيع!! فما زال في  
هذا المجتمع الكثير من الطيبين، كما  
أنك بفضل من الله لديك بيتٌ كبيرٌ  
ومالٌ ميسورٌ، ولديك بين الناس وجاهة  
واحتراماً عظيماً، فلم هذا الاكتئاب  
وماذا تريد أكثر؟!

**أجابني:**

يوجد طيبون كما ذكرت، لكن لا  
دور لهم! كل شيء صار بيد السيئين  
والمنتفعين والمتملقين وأمثال هؤلاء! أما  
ما ذكرته من تأمين اقتصادي ومالي فهذا  
لا يغني عن جوانب الحياة الأخرى،  
فهل الحياة عندك بما ذكرت فقط؟ لقد  
عشت طفولتي ومراهقتي وشبابي  
بين جيل جل أفراده بسطاء تحكّمهم  
الفظرة السليمة، أما أجيال اليوم  
فأكثرها صارت مهترئة القيم والعادات

الحبيبة الغائبة منذ سنوات، لكنها ما زالت حاضرة بكل تجلياتها معه! في كل صباح كانت تشرب معه القهوة أو الشاي في باحة البيت الفسيحة، كان يهيئ فنجانين على الطاولة، واحد له والآخر لها، كان يضع أمامه صورتها ليسمعها بعض المقالات، فقد عوّدها بأن يقرأ لها بعض ما في تلك الصحف التي تأتيه إلى البيت كل صباح، وذات يوم تناول صحيفة كالعادة ليختار منها مقالاً يقرأه على خيال زوجته، فوقعت عيناه على عنوان: «كم جميلة هي الحياة!» للكاتب سعيد مطر، وهنا جن جنونه بعد أن قرأه بعجل ليرى ما سطرته أنامل الكاتب، فما هو الجميل بهذه الحياة؟! وكيف رآها بهذا الشكل؟! ومن حينها صار لديه رغبة عارمة في الوصول إلى كاتب ذلك المقال، وبعد بحث طويل توصل إلى رقم هاتفه، اتصل به ودار بينهما الحديث حول

الحياة، كان عبد الله على عكس الكاتب سعيد مطر في وصف الحياة، دار نقاش حاد بينهما في تفسيرها وفلسفتها، لم يقتنع عبد الله بروية الكاتب، أخيراً قرر أن يذهب إلى منزل سعيد مطر ليقف أمامه عن قرب ويتحاور معه بشكل مباشر، وصل عبد الله إلى بيت الكاتب المتفائل بالحياة، ضغط على زر الجرس، ففتح له الباب، وإذا بولد يافع يدعو بالدخول إلى الاستقبال، وبعد أن جلس دخل عليه رجل مقعد في سرير تبدو عليه علامات العمى! سلم واقترب من عبد الله، وقدم نفسه له وقال أنا سعيد مطر!! أعيش ضريراً مقعداً بعد أن فقدت زوجتي وأولادي الثلاثة في انفجار إجرامي رهيب!! ولم يبق لي سوى أحمد الذي أمامك!! مع كل ذلك فأنا أرى أن الحياة جميلة! لا لذات الحياة، وإنما لأن الحياة طريق إلى حياة أكبر! والجميل في الأمر هو عندما تتغلب على الصعاب وتنهض بدورك في المجتمع، فالشباب والأجيال تحتاج من يرشدها ويبعث الأمل في نفوسها. حدث لعبد الله في الأثناء صدمة كبيرة وهزة عنيفة قلبته رأساً على عقب! قال في نفسه: «رجل بلا رجلين.. بلا نور.. رأى أشلاء زوجته وبنه أمامه متناثرة في الهواء! رغم كل ذلك ما زال متفائلاً يرى الدنيا جميلة! إنه الإيمان وحده من يفعل ذلك، فأني غفلة كنت أعيشها?!».

رجع عبد الله إلى بيته مسرعاً، وراح يخرج بعضاً من ملابسه الجميلة، ثم بدأ يقترب من المرأة محدقاً في صورته وقال: كم أنت مغفل يا عبد الله؟! لماذا كدت أن تقتل نفسك؟! إنس الماضي وابدأ من جديد في حياتك، ابحث عن شريكة لحياتك مؤمنة طيبة، فهناك الكثير من الطيبين والمؤمنين.

دخل عبد الله إلى الحمام بعد أن عاد من الحلاق المجاور لبيته، ثم ارتدى بدلة جميلة رش عليها عطراً فاخراً كان قد أهدها إياه صديقه آدم، خرج من البيت والكل مذهول مما يرى، هل هذا عبد الله أم شبيهه؟! وبعد نصف ساعة من خروجه بسيارته تناول هاتفه من جيبه واتصل بصديق العمر القديم (آدم)، نظر آدم إلى هاتفه فنفجأ باسم عبد الله! فلا جهة اتصال أخرى تحمل هذا الاسم! فتح آدم الخط:

ألو.. مرحبا آدم.. أنا عبد الله، هبني نفسك أتيتك لآخذك معي في سفرة إيمانية لأضرحه بعض الأولياء والصالحين، بعدها نخرج في أمسيات فكرية وثقافية في العاصمة!!

عفوا.. أنت عبد الله أم لا؟! نعم أنا عبد الله بلحمي ودمي، الحمد لله لقد انتبهت من غفلتي، وأنا اليوم ولدت من جديد! بالتفاؤل والإيمان سنرى الحياة جميلة، أما التشاؤم فقد وجدته طريقاً يوصل إلى التعاسة والسوداوية والمرض! بل يوصل إلى الموت البطيء، لذلك نفضت عن نفسي التشاؤم والاكتئاب، واخترت طريق الحب ومساعدة الناس وتثقيف الشباب منهم بما يفيدهم فكرياً وثقافياً وأخلاقياً..





3016

بدأنا وما زلنا



مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية  
AL-AYN Social Care Foundation



# بروتاغوراس

(٤٨٧ - ٤١٠ ق.م)

زعيم السفسطائيين ومُلمهم الشكاكين واللاأدرية

بقلم: موفق هاشم عبيد

بدأت في القرن الخامس قبل الميلاد انتقالة جوهرية في الفلسفة اليونانية من مرحلة البحث في مشكلة الكون وتفسير الوجود الى مرحلة البحث في مشكلة الإنسان ووضعه في هذا العالم، وكان هذا التحول على يد السوفسطائيين، فكانت آراء فلاسفة المرحلة الأولى الكونية بدأت في القرن السادس قبل الميلاد مع كل من طاليس الملطي زعيم المدرسة الطبيعية وفيثاغورس، في حين نجد أن آراء السفسطائيين تتمحور حول الإنسان وحده، وكان بروتاغوراس أقدم سوفسطائي عرفه التاريخ، وأشهر من نظر لهذا الاتجاه الجديد.

برع أيضًا في التربية والاجتماع والفن وغير ذلك، وهذا ما جعل البعض يصفه بأنه شخص متعدد المواهب، وقد حمل لواء التعليم السماعي في القرن الخامس قبل الميلاد في اليونان، وحتى اعتتبه البعض رائد الفلسفة الإنسانية في قبال الفلسفة الطبيعية النظرية، وكان المدافع عن القوانين والشرائع الوضعية قبال قوانين الطبيعة، فلا غرو بعد كل ذلك أن يكون بروتاغوراس زعيم السوفسطائية بلا منازع ورائدها الأول.

**كانت مغالطات  
بروتاغوراس  
ملهمة للمناطق  
بعده في وضع  
أسس ردها**

وروسو وديدرو وغيرهم ممن قادوا حركة التنوير عقب الثورة الصناعية التي قامت في أوروبا. كان بروتاغوراس بارعًا في علوم كثيرة، فإضافة لبراعته في الفلسفة

ويمكن لنا أن نعد فلسفة السوفسطائيين حلقة اتصال مهمة من حلقات تاريخ الفلسفة اليونانية، فهم أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض، وسبقوا في ذلك سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م)، وما كانت فلسفتهم هذه إلا استجابة للوضع الجديد ممثلاً بالاتجاهات السياسية والاجتماعية الجديدة التي طرأت على الشعب اليوناني، فهم أقرب ما يكونون إلى فلسفة التنوير التي سادت فرنسا في القرن الثامن عشر، وهو ما يعني أن السوفسطائي شبيهه بفولتير



## حكما

الأول، بل هو أبو الفلسفة الوجودية التي راجت في أوروبا مطلع القرن العشرين. كما يبدو أن الفيلسوف والراهب الآيرلندي المثالي باركلي (ت ١٧٥٣) قد تأثر بروتاغوراس واستلهم أفكاره بعد أكثر من ألفي عام! فجعل معيار وجود الشيء مرهون بإمكانية إدراكه! وما لا يدرك فهو عدم!

وملخص المبادئ التي تقوم عليها نظرية بروتاغوراس في المعرفة ثلاثة أمور: الأول: الإحساسات صادقة وهي معيار الحقيقة. الثاني: المعرفة نسبية. والأمر الثالث: أن الوجود متوقف على المدرك. ونسب أفلاطون إليه القول بنسبية الحقيقة الموضوعية! ونظر التغير حالات الانسان المرتبطة بتغير احساساته، وهذا الشيء ينتهي إلى الشك.

إن محور الفلسفة البروتاغوراسية والسفسطائية عامة يقوم على عبارة بروتاغوراس الشهيرة وهي: «الإنسان مقياس كل شيء»، وقد كان جميع الفلاسفة قبل السفسطائيين يفرقون بين الحس والعقل، كما يفرقون بين ما يُدرك بالحس وما يُدرك بالعقل، فالحقيقة كانت تُرى قبل السفسطائيين بأنها تُدرك بالعقل لا من خلال الحس، فالحس خداع يغش صاحبه، والعقل مشترك بين الجميع خلاف الحس المخصوص بصاحبه المنتمي إليه، ولا يقدر صاحب الحس أن ينقل احساسه إلى غيره كما في



ولد زعيم السفسطة والشك في أديرا واستقر في أثينا بعد تجوال في مدن اليونان، وكان هو القائل بأن: «الإنسان هو معيار كل الأشياء، معيار ما هو موجود فيكون موجودا، ومعيار ما ليس بموجود فلا يكون موجودا». وفسّر أفلاطون تأكيد بروتاغوراس على أن الأشياء هي بالإضافة إلي كما تبدو لي، وهي بالإضافة إليك كما تبدو لك، عن طريق ضربه مثلا بالريح الواحدة التي تهب على رجلين، هي باردة بالإضافة إلى الذي يشعر ببرودتها، فالأشياء هي بالإضافة إلى كل منا كما يشعر بها كل منا. ويمكن لنا عدّه من خلال اعتماده على الانسان معيارا لكل الأشياء صاحب الملمح الوجودي

ولبروتاغوراس أيضًا اهتمامات في المجالات اللغوية، إذ ساهم بشكل فاعل في رسم بعض القواعد والأسس المتصلة بالبلاغة الإغريقية، وله محاولات ودراسات في جوانب نحوية تتعلّق بالتأنيث والتذكير وتفرقة بين زمان الأفعال وصيغها، وله الفضل بوضعه القواعد اللغوية وبيانه ضرور الجملة من حيث الاستفهام والأمر والخبر والدعاء، وبحثه عن أصل اللغة، فهو بحق النحوي الأول في اليونان، بيد أنه يؤخذ عليه محاولته اخضاع النحو للمنطق والعقل، وفضلا عن ذلك كانت له اهتمامات بالهندسة، وكان يراها رموزا أمّوجية غير حقيقية.

أعمى لون معين لا يقدر نقل احساسه عنه إلى آخر، على العكس من الفهم الذي يمكن نقله إلى الآخرين كما في مثلثين يعرضان على أكثر من شخص، فيرى شخص أنهما متساويان ويراهما آخر مختلفين، هذا إن كان عن طريق الحس، أما إن أُقيم البرهان على أنهما متساويًا الأضلاع قائما الزاوية فمما لا شك فيه عن طريق هذا البرهان سيتفق الجميع على تساويهما، فالعقل عام مشترك بين الجميع، لكن بعد أن أتى السوفسطائيون أنكروا ذلك، وجعلوا العقل حاله حال الحواس الأخرى، ولا يوجد عندهم فرق بين الوجود الذهني والوجود الخارجي! فلا يوجد فرق بين ما أدركه من الشيء وبين الشيء نفسه في الخارج! والأشياء في الخارج لا توجد مستقلة عن الإدراك، أما الاختلاف في الرؤية بين الأفراد فهو حق بالنسبة لكل واحد منهم بحسب ما يراه، حتى ذهب بروتاغوراس أن لا وجود للصح والخطأ في الواقع أو غيره، وتبعه في ذلك السوفسطائيون الذين جاءوا من بعده ولا سيما في مجالي السياسة والأخلاق.

إن التعاليم التي تنفي الحقيقة ولا تفرق بين الصح والخطأ ولا تعترف بالمعيار الأخلاقي وما إلى ذلك هي تعاليم هدامة للمجتمع وأنظمتها، وهذا ما جعل السفسطائيين مثارا لسخرية الفلاسفة الآخرين الذين أتوا بعدهم، لكن هذا لا يمنع الاعتراف





وإنما يبحث في حقيقتها، فإدراك الآلهة عند بروتاغوراس أمر غير متيسر للبشر؛ فهم قاصرون عن ذلك، ويستطرد أحد الباحثين إلى أن أفلاطون بمحاورته التي أسماها (بروتاغوراس) يذكر نصا على لسان بروتاغوراس نفسه يقول فيه: «من الصفات الشريرة الإلحاد والظلم فهما أمران يوصفان على وجه العموم بأنهما مضادات للفضيلة والسياسة».

نعم يمكن القول أن بروتاغوراس كان (لا أدريا)، فهو لا يعلم إن كانت الآلهة موجودة أم لا، فالإلحاد شيء واللا أدرية شيء آخر، وهو رأي يتسق مع نظريته المعرفية؛ فالإنسان بحواسه هو المعيار في وجود الأشياء جميعا، ومسألة وجود الإله ينبغي لها

### أنكر بروتاغوراس الحقائق المطلقة وأوغل في هذا المعتقد حتى أودى ذلك بحياته

فحرقوا كتابه وحكموا عليه بالإعدام، مما دعاه ذلك إلى الهرب باتجاه جزيرة صقلية، لكنه غرق في البحر قبل أن يصل، وحدث ذلك في عام ٤١٠ قبل الميلاد.

واتهامه بالإلحاد استناداً إلى هذه المقولة غير صحيح كما يذهب بعض الباحثين، فهو لا ينكر الآلهة

بأنهم نشروا التعليم في بلدان اليونان، وأثاروا الأفكار والمناقشات وما إلى ذلك، ممهدين الطريق لسقراط وأفلاطون، كما أنهم أسسوا علم البلاغة وأثروا في عقول الباحثين في العصور المختلفة.

وكان لفيلسوف بروتاغوراس إثارات عظيمة في المجال الديني المتبع لدى الإغريق، فما أورده من نقد للآلهة شكّل هزة عنيفة في الوجدان الشعبي، إذ تضمن ذلك الكتاب عباراته الصادمة للجمهور الأثيني، إذ قال: «أما بالنسبة للآلهة فإنني عاجز عن القول ما إذا كانت موجودة أم لا!!» وكان حينها قد استقر في أثينا، وبسبب هذا الكتاب لم يدم طويلا بها بعد أن اتهموه بالإلحاد والتحليل،



أن تكون خاضعة للمعيار نفسه، لكن بما أن العقل لا يستطيع أن يصل إلى رؤية قطعية حول مسألة الإله بسبب ضعفه وقصوره فقد اختار موقف اللا أدري.

إن أهم ما ترتب على فكر بروتاغوراس ومن سار على هديه هو شيوع ظاهرة الشك لدى المجتمعات اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد، فالشك أزمة تبعث في العقول الحيرة والقلق المستدام ما دام للشك وجود عند الإنسان، أما الاطمئنان الظاهري

الذي توهمه السفسطائيون بخيال خادع لم يجلب لهم الهدوء والسكينة والراحة، حتى بدأ الناس يتدمرون من السفسطة وشكوكها، وصاروا يبحثون عن ورد ينالون به الطمأنينة واليقين.

وقد رد أفلاطون وأرسطو على مذهب بروتاغوراس، وتساءلا عن اعتماده على الانسان دون غيره مقياسا لوجود الأشياء ولم يعتمد مثلا على القرد أو البقر أو أي حيوان آخر له إدراك؟! لكن ربما لم يكن

بروتاغوراس كما ادعى أفلاطون، فقد يكون قد انتهى إلى التوفيق بين التفسيرين قاصدا بعبارة أنه ما لا يكون موضوعا لإدراكنا لا يكون موجودا، فهو يرى أن الحقيقة متغيرة ونسبية بالنسبة للأشخاص لا أنها غير موجودة بالأساس، أما مذهبه في انكار قانون عدم التناقض فرأى أن هناك على الدوام قضيتين متناقضتين حول الموضوع الواحد، وهي قضية لا تنطبق من الأساس على منهج المعرفة بل هي متعلقة بالخطابة وفن الإقناع الذي اعتنى به بروتاغوراس الذي درس من خلاله النحو وأصول اللغة.

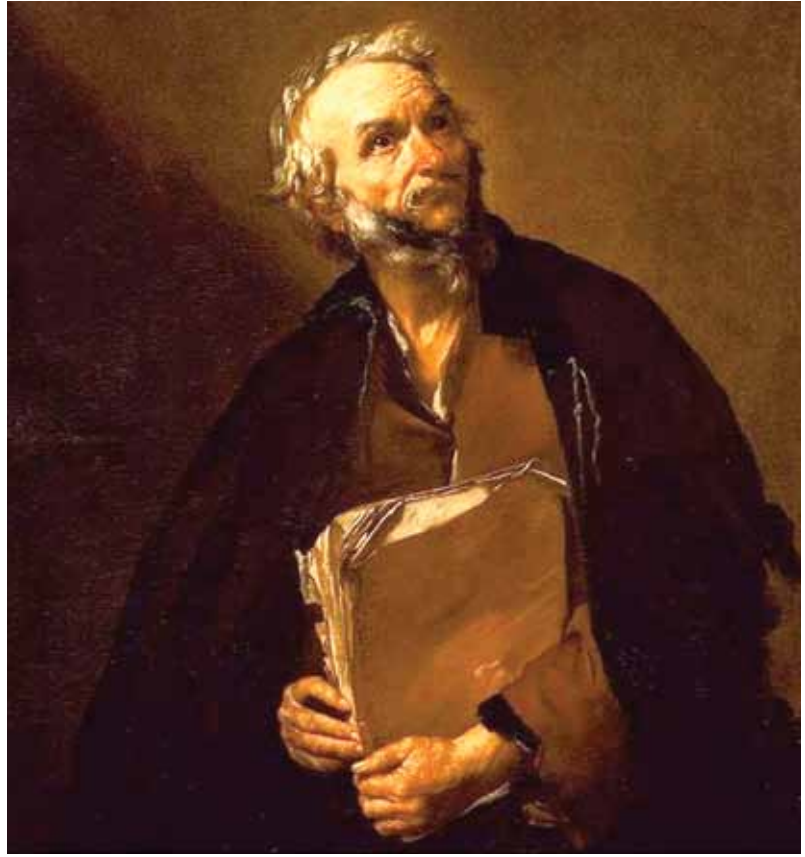
ونستطيع القول أنه بالرغم من سلبية الشك والسفسطة إلا أنها أثار مشكلات لم تمتد لها يد النقد سابقا. يمثل ما امتدت يد الشكك والسفسطائيين، وبالتالي عد عصرهم عصر نهضة فكرية، ثار فيها الشعب بعد اجتهاد بروتاغوراس وأمثاله على العقائد والعادات البالية والخرافية، لكن ذلك لا يمنعنا من القول بخطأ بروتاغوراس ومن مثله في اعتمادهم على الحواس الشخصية فقط وتهميش الجانب العقلي في المعرفة وكشف الحقيقة الموضوعية، فهم كالبراغماتيين الذين لا يعترفون بالحقيقة في ذاتها ومستقلة عن البشر، فالحقيقة البراغماتية فيما كان نافعا في الحياة التي نعيشها، والفرق الوحيد بين بروتاغوراس والسفسطائيين





الأحكام التي ينبغي - حسب مذهبهم - أن يكون خاضعا للشك نفسه الذي تبنيه.

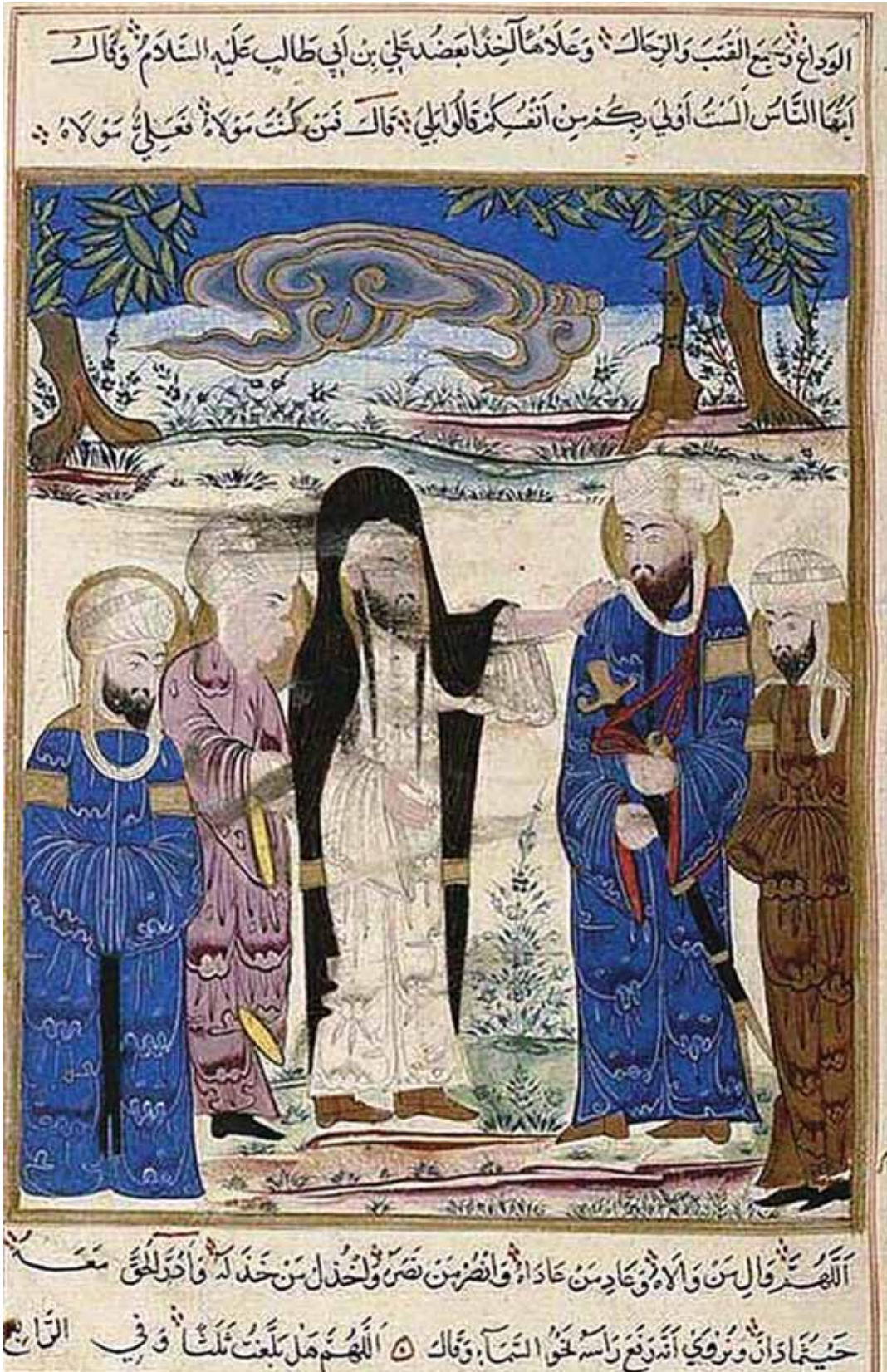
وما ادعاه بروتاغوراس وأضرابه بأخطاء الحواس لا يقدم مبررا للشك؛ فالخطأ إنما ينشأ من التخيلات والتقييمات التي تبني على الظن غالباً، فما تراه من بقع حمراء تلتطخت بقميص أبيض وتحكم بحاسة النظر أنها دم تستطيع من خلال حاسة الشم أن تتبينه إن كان عصير فراولة أو صبغ أحمر سكب على ذلك الثوب! فالحواس تصحح بعضها بعضاً وتتعاقد لكشف الواقع والحقيقة، أضف إلى ذلك فإن حكم حاسة النظر إنما أخطأ لاعتماده على الظن المتبني على بعض الاعتبارات والقرائن: كالحمرة للدم ووجود تلك البقع على ثوب ملاصق لجسد يسيل منه الدم متى ما جرح! وبالتالي لم يكن الحكم فضفاضاً إلى حد الإطلاق، فهل كان من الممكن أن يرى الفرد صاحب النظر الطبيعي ذلك اللون الأحمر لونا أسود أو أبيض أو غير ذلك؟! أم أن الجميع متفقون على حمرة العصير الفراوي والصبغ الأحمر والدم، وهذا دليل ساطع على أن الحواس متفقة في أغلب أحكامها، أما ما يطرأ من تغييرات واختلافات فهي بسبب بعض الإيهامات والمشاركات والتداخل ببعض الصفات التي توصل إلى الظنون والشكوك، وهو خطأ لا يعود إلى الحواس ولا ينبغي أن تتحملة هي، فالخلل إنما ينشأ من خارج حدود سلطتها.



المذهب قد نقض نفسه بنفسه! وكما قال أحد الباحثين في الفلسفة: «كيف جاز في عرف المنطق أن يصلح هذا العقل للتسليم بدعوة الشك في أن الانسان لا يعلم ولا يستطيع أن يعلم شيئاً! إنهم يقولون إن العقل لا يقوى على التليل على صحة قضية ما، فكيف أمكن عندهم أن يبرهن العقل على صحة الشك وصدق اتجاهه؟ إن الشك كمذهب من مذاهب المعرفة متهافت متناقض يهدم نفسه بنفسه». فحكمهم بعدم قدرة العقل على اصدار حكم من الأحكام هو حكم صادر من العقل بداهة! وهذا نقض وهدم لدعواهم! إضافة إلى أن حكمهم هذا ما هو إلا أحد تلك

الجدد (البراغماتيين) هو في معنى الإنسان، فهو عند بروتاغوراس الفرد المشخص: زيد، عمر، جاك، وليم... الخ، أما البراغماتيون فيريدون بالإنسان الأمة أو الإنسانية بشكل علم

ويمكن نقض مذهب الشك بالتفاته منطقية بسيطة، وهي أن ادعاء الشكوكيين في عدم امكانية الوصول إلى المعرفة يعني أن ليس هنالك معرفة، بيد أن ما قالوه في هذا الخصوص ادعاء معرفي صارخ! فكيف صار لهم ههنا معرفة؟ وكيف استحصلوا عليها؟ أليس ما ذكروه أولى بأن يكون خاضعا لمذهبهم الشكوكي؟! وبالتالي يكون هذا





## لوحة الغدير

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

هذه الصورة (اللوحة) محفوظة في أحد المتاحف الفرنسية وهي مستلة من كتاب الآثار الباقية عن

القرون الخالية وهو من تأليف أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني.

لهم به علاقة خاصة، وإنما اشترك معهم في التعيد به غيرهم من فرق المسلمين فقد عدّه البيروني مما استعمله أهل الإسلام من الأعياد.<sup>(٣)</sup>

وسجل حسان بن ثابت هذه الحادثة بآيات شعرية<sup>(٤)</sup>

**يناديهم يوم الغدير نبيهم**

**بخم وأسمع بالرسول مناديا**

**فقال: فمن مولاكم ونيكم؟**

**فقالوا ولم يبدوا هناك النعاميا**

**إلهك مولانا وأنت نبينا**

**ولم تلق منا في الولاية عاصيا**

**فقال له: قم يا علي؟ فإني**

**رضيتك من بعدي إماما وهاديا**

**فمن كنت مولاه فهذا وليه**

**فكونوا له أتباع صدق مواليا**

**هناك دعا اللهم؟ وال وليه**

**وكن للذي عادا عليا معاديا**

الأسلوب العباسي، منها خمس تشكل أقدم مجموعة رسوم خاصة برسول الله<sup>(ص)</sup>، يظهر الإمام علي<sup>(ع)</sup> في ثلاث من صور هذه المجموعة. وهي صور تخيلية وليست حقيقية، لاني أبعادها أو تمثيل شخصياتها التي ذكرت ووصفت في كتب السير والتاريخ، ومن خلال اللوحة التي تظهر الإمساك بعضد الإمام علي<sup>(ع)</sup> عرفنا ما يمثل رسول الله<sup>(ص)</sup>، ومن خلال سيف ذي الفقار عرفنا ما يمثل الإمام علي<sup>(ع)</sup> ولكن الصورة ترسخ في عقل المتلقي وتعني عن الكثير من السطور.

وفي الحديث عن شهر ذي الحجة ذكر البيروني: «واليوم الثامن عشر يسمى غدير حُم وهو مرحلة نزل بها النبي عليه السلام عند مُنصرفه من حجة الوداع وجمع القتب والرحال وعلاها أخذاً بعضد علي بن أبي طالب<sup>(ع)</sup> وقال: أيها الناس ألتست أولى بكم من أنفسكم قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من أخذله وأدر الحق معه حيثما دار، ويروى انه رفع رأسه نحو السماء وقال: اللهم هل بلغت ثلثاً<sup>(٢)</sup>».

ويوم الغدير يعتبر عيداً وليس صلة هذا العيد بالشيعه فحسب، وإن كانت

**والبيروني الخوارزمي:** ولد في ضاحية كاث عاصمة خوارزم في أوزبكستان في ٢ ذي الحجة ٣٦٢هـ / ٣ أيلول ٩٧٣م، أقام في الهند بضع سنين، ومات في بلده، اطّلع على فلسفة اليونانيين والهنود، وعلت شهرته، وارتفعت منزلته عند ملوك عصره. وصنف كتباً كثيرة جداً، في متقنة، رأى ياقوت فهرستها بمرو، في ستين ورقة بخط مكتنف، وياقوت مكث من النقل عن كتبه، منها «الآثار الباقية عن القرون الخالية» الذي ترجم إلى الإنجليزية، وغيرها من الكتب العديدة<sup>(١)</sup> فهو رحالة وفيلسوف وفلكي وجغرافي وجيولوجي ورياضياتي وصيدلي ومؤرخ ومترجم لثقافات الهند..

وصف بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية، وهو أول من قال إن الأرض تدور حول محورها.. صنف كتباً تربو عن المائة والعشرين كتاباً... وتوفي في ٥ رجب ٤٤٠هـ / ١٤ كانون الأول ١٠٤٨م.

واللوحة المرفقة هي من ضمن مخطوطة الآثار الباقية عن القرون الخالية والتي يعود تاريخها إلى عام ٧٠٦هـ / ١٣٠٧م، وتحتوي المخطوطة على خمس وعشرين منمنمة يغلب عليها

١- الأعلام- خير الدين الدركري (ت: ١٤١٠) طه دار العلم للملايين - بيروت لبنان ١٩٨٠، ج/٥ ص ٣١٤.  
٢- الآثار الباقية عن القرون الخالية طبع لايزنك ١٨٧٨ ص ٣٣٤.  
٣- الغدير- الشيخ الأميني (ت: ١٣٩٢) طه دار الكاتب العربي - بيروت لبنان ١٩٧٧، ج/١ ص ٢٦٧.  
٤- م. ن. ج/٢ ص ٣٤.

# وسم السادة

بقلم: عبد علي الساعدي

## الوسم

هو علامة خاصة توضع على الحيوانات الداجنة - مثل الجمال والأغنام - لتمييزها عن غيرها، ولكل عائلة وسمها الخاص المعروف للعوائل الأخر، وامتاز السادة في جنوب العراق بوضع علامة مميزة معروفة للجميع، وفائدتها ليست تمييز حيواناتهم من غيرها عند الاختلاط في المراعي، بل هي حصانة لمواشيهم، فمهما كان اللص مستهتراً فهو لن يفكر بالتعدي على حيوان يحمل وسم السادة الخاص، واللطيف في الأمر أن غير السادة رغم يقينهم بأن وسم السادة محترم عند الجميع بما فيهم اللصوص فهم لا يفكرون بوسم مواشيهم بعلامة السادة، وذلك لمزيد تعظيم السادة والقوانين المتعارفة بينهم.

تعارف بين شيعة آل البيت صلوات الله عليهم حب واحترام ذرية النبي الأكرم محمد بن عبد الله<sup>(ص)</sup>، فهم بالصدارة في كل شيء، وهو ليس بالشيء التراثي، حيث إنه قائم إلى الآن بين مجتمعات الشيعة، حتى أنه حدثني قبل أيام بعض أهل الفضل من طلبة العلوم الدينية عن أحد معارفه: بأنه في الأيام الحارة جداً في جنوب العراق اشترى أحدهم مولد كهرباء لبيته، وعند الليل تفتن إلى بيت من بيوت السادة في منطقته ليس عندهم كهرباء، فأخذته الغيرة على ذراري النبي المصطفى<sup>(ص)</sup> وأثرهم على أبنائه فأهداهم المولد مع وقوده. والشواهد على تقديس السادة زادت على حد الكثرة، واستعراضها يحتاج إلى مؤلفات ضخمة، غير أنا سنذكر نموذجين من التراث فقط، أولهما عام معروف ومشهور بين أبناء جنوب العراق، وسنذكره تحت عنوان (الوسم)، وثانيهما تميز به أحد زعماء القبائل العراقية في مدينة العمارة، نذكره للتاريخ تحت عنوان (دواب السادة).



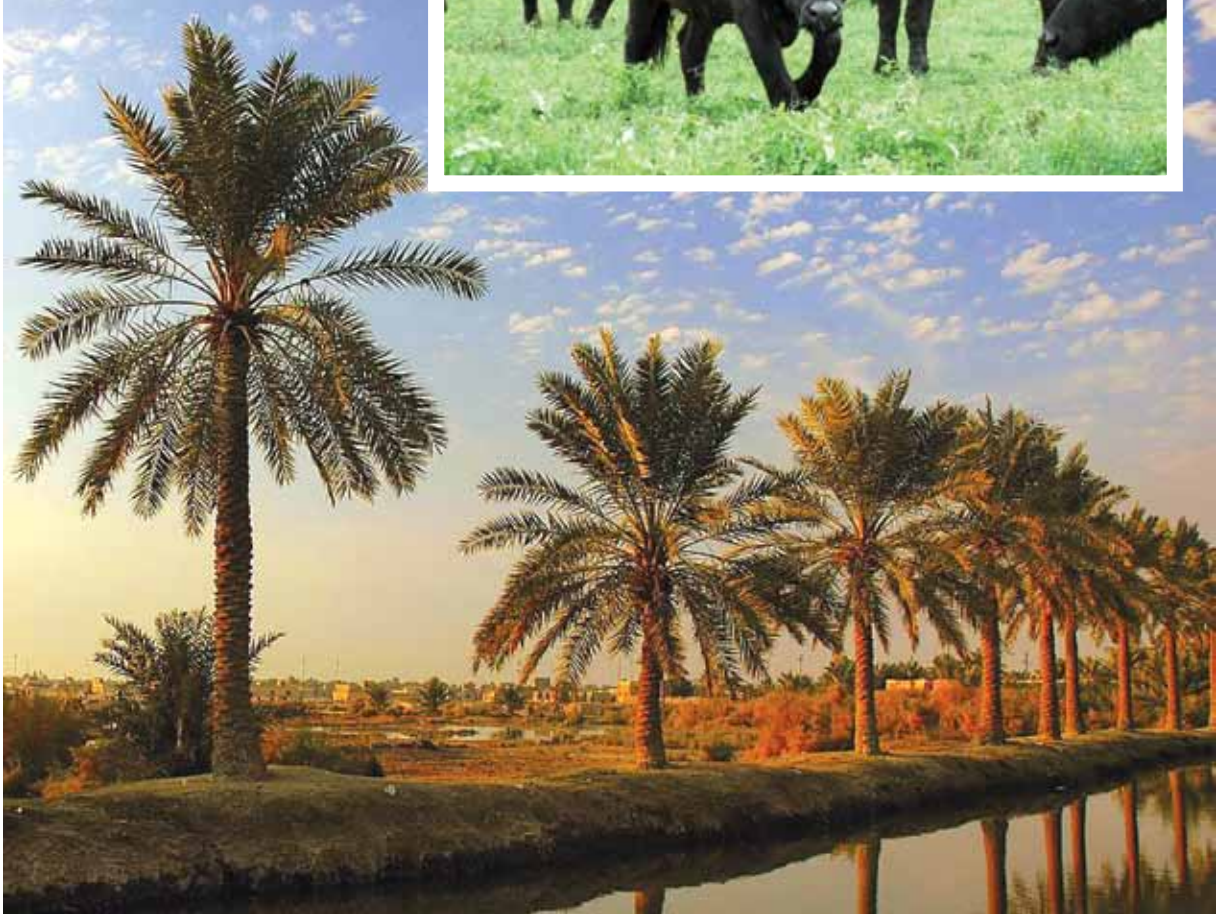
## فولكلور

فقد صارت (الكاراة) رزمة تصنعها الماكنة الحاصدة، وابدل السياج الطيني (الطوفة) بسياج من الأسلاك الشائكة - فكان أحد السادة في تلك القرية يملك (دواب) - جمع دابة ويطلق لفظ الدواب في اللهجة العراقية الدارجة على الجاموس - وكان من ضمنها (فحل) - هو ذكر الجاموس البالغ ومن لم يبلغ من ذكورها يسمى (حولي) أو (شفج) - وكان (الفحل) يأتي إلى بيت الشيخ محمد المزبان فيأمر الشيخ بفتح باب (الكركة) له، وإن كان البرد شديداً فيأمر بشعل النار حتى يأكل (فحل) دواب) السادة وهو يتنعم بالدفء كل ذلك أكراماً للذرية الطاهرة.

وهو سيقان الرز (الشلب) يربط بحزم تسمى (كاراة) وتجمع (كواير) وتكسد (الكواير) بشكل هرمي جميل يسمى (كركة) وتُسيج بحائط من طين يسمى (طوفة)، وحولها يحفر عادة خندق صغير أو مجموعة حفر أو كلاهما معاً، ويصنع لها باب خاص، وقد انحسرت هذه الطريقة - بل كادت تنقرض - في وقتنا هذا بعد دخول المكننة في الزراعة،

## دواب السادة

كان الشيخ محمد بن خلف بن مزبان بن زامل أحد شيوخ عشيرة السواعد يسكن في بعض قرى ناحية المشرح، وفيها بيوتات من السادة، والمتعارف بين أهل الأرياف تخزين الأعلاف لحيواناتهم من أجل أيام الشتاء الباردة والممطرة التي تمنع المواشي من الرعي، ومن تلك الأعلاف (البوه) -





شركة نور الكفيلك

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

[www.nooralkafeel.com](http://www.nooralkafeel.com)

[hq@nooralkafeel.com](mailto:hq@nooralkafeel.com)





## هجرة المجدد الشيرازي إلى سامراء

بقلم: باسم الساعدي

حياة السيد المجدد  
الشيرازي حافلة  
بالأحداث المهمة،  
والوقوف على أهمها  
يحتاج لكثير كلام لا  
يسعه هذا الحيز، لذا  
سنقتصر على ذكر  
أهم الأحداث التي  
عاصرت مرجعيته في  
سامراء فقط، وسنركز  
على ما كان منها في  
البلد المذكور.





### وفاته

توفي رضوان الله عليه في سامراء ليلة الاربعاء ٢٤ شعبان من سنة ١٣١٢ لشيخ تشيعا مهيبا حيث حملت جنازته على الأعناق على نحو التحقيق لا المجاز حتى النجف الأشرف مرورا بالكاظمية المشرفة وكربلاء المقدسة وكانت العشائر التي تستوطن ما بين هذه البقاع الشريفة تحمل النعش، فكل عشيرة تحمله في أراضيها وتعطيه لأختها عندما يكون التشيع في ديارها، وكانت العشائر التي تقدم إلى موكب التشيع تصل حاملة أسلحتها وترميها من يديها أرضا وتلطم الصدور حزنا، وكأنها تقول بأنها استبدلت العز بالحزن، وأما الجيش الذي استقبل الجثمان الطاهر بأمر من المشير رجب باشا في بغداد فقد نكسوا بنادقهم حزنا على الفقيد، وقد استمرت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة مدة سنة<sup>(٧)</sup>.

### أسباب الهجرة

مدينة سامراء التي تبعد عن بغداد من جهة الشمال حوالي ١٢٥ كيلومتر، لها مكانة مقدسة عند الشيعة؛ وذلك لأنها مدفن الإمامين المعصومين الإمام علي الهادي وابنه الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليهما، وهي المكان الذي غاب فيه إمامنا الثاني عشر الإمام المهدي روهي وأرواح العالمين لتراب مقدمة الفداء، أما عند غيرنا فهي كانت عاصمة الدولة العباسية، لكنها بعد أن زالت عنها الخلافة العباسية تحولت إلى قرية فقيرة معدمة ببناء بيوتها من طين والنهر يفصلها عن البقاع الأخرى،

٧- موسوعة الأوردبادي ١١: ١١٧ و لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣: ١٠٠.

### ترجمته

هو آية الله العظمى السيد الميرزا محمد حسن ابن السيد الميرزا محمود ابن السيد الميرزا إسماعيل ابن السيد فتح الله ابن السيد عابد ابن السيد لطف الله ابن السيد محمد مؤمن الحسيني.. المشهور بالمجدد الشيرازي، ولد في شيراز يوم ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ ودرس فيها العلوم العربية والفقهاء والأصول، إلى أصفهان سنة ١٢٤٨ فحضر عن كبار علمائها، وفي سنة ١٢٥٩ شد الرحال مهاجرا إلى النجف الأشرف، فحضر عند أساطين حوزتها وقت ذلك واختص بالشيخ الأنصاري، واثنت له وسادة الرئاسة الدينية بعد وفاة أستاذه الأنصاري سنة ١٢٨١<sup>(١)</sup>، وبعد وفاة مرجع الآذرين السيد حسين الكوه كمرى سنة ١٢٩٩ انقادت له الشيعة في جميع بقاع المعمورة<sup>(٢)</sup>، وقد حفظ رضوان الله عليه أرواح المؤمنين وهيبتهم، فهو الذي دفع بلاء القحط وشبح المجاعة عن النجف الأشرف سنة ١٢٨٧ أو التي بعدها<sup>(٣)</sup>، وهو الذي دفع شر الملك الأفغاني عن رعيته<sup>(٤)</sup>، وهو الذي فرض هيبة العلماء على الشاه ناصر الدين القاجاري عندما زار النجف الأشرف سنة ١٢٨٧ وسعى للقاء بالمجدد فرفض الأخير لقاءه وهداياه وبعد إلحاح متواصل رضي أن يكون الملتقى في الروضة الحيدرية<sup>(٥)</sup>، وقد صارت من بعده سنة من يريد من الملوك

١- موسوعة الأوردبادي ٢١: ٩.

٢- طبقات أعلام الشيعة ١٣: ٤٣٨، ومستدركات أعيان الشيعة ٧: ٢٦٠.

٣- موسوعة الأوردبادي ١١: ٢٣.

٤- موسوعة الأوردبادي ١١: ١٠١.

٥- موسوعة الأوردبادي ١١: ٢٥.

**كان أهل القفة  
إذا وصلت  
وسط النهر  
ابتزوا المسافرين  
ليكملوا عبور  
النهر، فبنى  
الشيرازي جسراً  
انهى فيه هذه  
المأساة وربط  
سامراء بباقي  
المناطق.**

لقاء أحد العلماء يكون لقاء في الروضة المطهرة، واستمر هذا العرف حتى مرجعية السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه، وكذلك فرض هيبة العلماء على الشريف عبد الله الحسيني شريف مكة وقتها عندما تشرف السيد المجدد بالحج سنة ١٢٨٧ فأراد شريف مكة من السيد زيارته، فرفض وقال: «إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك، فقولوا: بئس العلماء وبئس الملوك، وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا: نعم العلماء ونعم الملوك»، لما وصل جواب السيد للشريف بادر الأخير لزيارة السيد، من ثم ردها السيد المجدد<sup>(٦)</sup>.

٦- طبقات أعلام الشيعة ١٣: ٤٣٨.

ولا يوجد غير القوارب والقفاف جمع قُفَّة، وهي تصنع من الخشب والخصب وغيرهما على شكل دائرة، تستخدم بدلا عن الزوارق في التنقلات المائية أداة عبور<sup>(٨)</sup>، وكان ملاحوها يستغلون القاصدين إليها فبعد أن يصل القارب أو القفة إلى «وسط الشط وهي تدور فيأخذون من الأجرة ما شاؤوا»<sup>(٩)</sup>، وفوق هذا لم يكن للشيعة في المدينة التي يقدسونها موطن قدم، وكان الضريح المقدس يغلق ليلاً أمام الزائرين، والزوار يتعرضون للمضايقات والأذى من قبل سكان سامراء والعشائر المحيطة بها<sup>(١٠)</sup> فأراد السيد المجدد الشيرازي تعزيز مكانتهم، ولم تكن الفائدة من هجرته المباركة حصراً على الشيعة فحسب، بل كانت على السامريين فائدتها عظيمة، حيث تحركت تجارتهم ودرت عليهم أرباحاً، أضف إلى توفير فرص العمل لعموم أهل سامراء بعد أن شيّد السيد المنازل والمدارس، ولعل الجسر الذي أنفق عليه أموالاً طائلة هو الأبرز في ما قدمه السيد لهم، وكان حرياً بهم أن يشكروه بدمائهم لأن يقفوا حجر عثرة أمامه.

### الهجرة

في ١٥ شعبان سنة ١٢٩١ تشرّف السيد المجدد بزيارة كربلاء المقدسة، ومنها توجه لزيارة الإمامين الكاظمين صلوات الله عليهما، ومن الكاظمية المشرفة اتجه صوب سامراء، ولم يظهر نيته بالتوطن في سامراء بل ظاهر الأمر الذي أظهره الزيارة وصيام شهر رمضان عند الإمامين العسكريين صلوات الله

٨- موسوعة الأوردبادي ١١: ٧٨.

٩- أعيان الشيعة ١٠: ٣٥١.

١٠- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣: ٨٩.





## آلة الزمن

عليهما كي لا يغلق الحرم ليلا على العادة المعهودة في ذلك الوقت، وبعد انتهاء فريضة الصيام لم يعد إلى النجف الأشرف فراسله بعض خواصه فكشف لهم نيته، فشد الرحال له العلامة النوري والشيخ فضل الله النوري والمولى فتح علي، وغيرهم وفي أوائل سنة ١٢٩٢ حمل الشيخ جعفر النوري عيالات من هاجر للسيد المجدد أولاً، ثم لحق به جمع من العلماء والفضلاء والطلبة فصارت سامراء حوزة علمية عامرة<sup>(١١)</sup>.

### انجازاته في سامراء

#### بناء سوق وحمامين

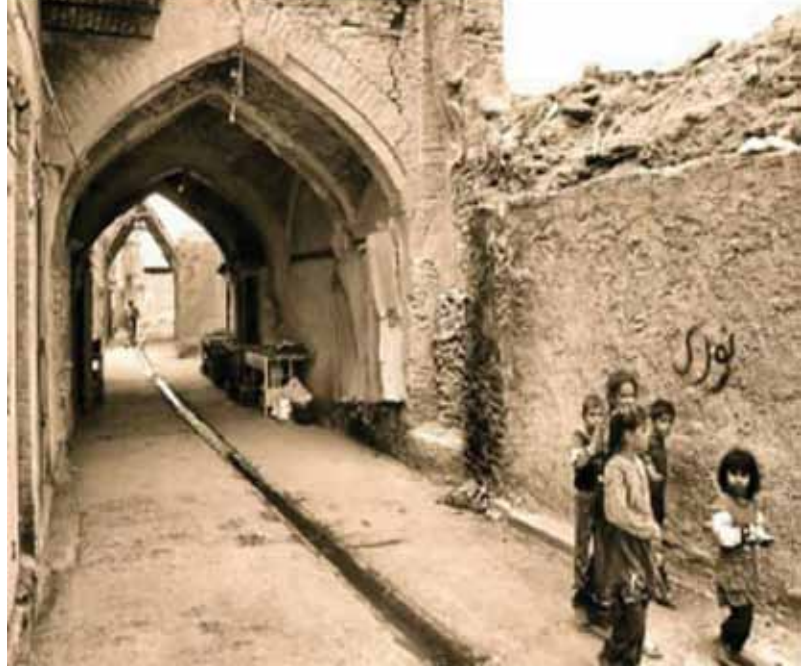
بعد أن توطن المجدد سامراء صار يبذل الأموال الطائلة من أجل سامراء والتي معظمها كان يصب في مصلحة السامريين، فبعد أن كانت سامراء قرية صارت مدينة عصرية وكثر زوارها، فتحرك سوقها، وقد شيد السيد المجدد سوقاً لأهل سامراء سنة ١٣٠٨ وحماما للرجال وآخر للنساء، فزهرت سامراء وعم في أهلها الرخاء فهم بين تاجراً أو صاحب حرفة أو عاملاً في البناء<sup>(١٢)</sup>.

#### بناء المدرسة الشيرازية

المعروف أن العلماء يعتمدون في تنفيذ مشاريعهم العلمية والخيرية على تجار الشيعة وأثرياتهم، وكذلك كان السيد المجدد، فقد تبرع الحاج الميرزا عبد الحسين أمين التجار الشيرازي وهو من كبار تجار إيران، ويسكن بمباني في الهند بمبلغ ضخم يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ ليرة ذهبية لبناء مدرسة دينية

١١- طبقات أعلام الشيعة ١٣: ٤٣٩.

١٢- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣: ٩٠.



سنة ١٣٠٨، وكانت اشبه بمدرسين صغرى وكبرى، وكل منهما بطابقين، وهي مؤلفة من ٩٥ غرفة<sup>(١٣)</sup>.

### رباط الزوار

شيد المجدد في سامراء حسينة<sup>(١٤)</sup> ورباطا للزائرين وكان يقع خارج سامراء في طريق خان التجار بين بعقوبة وسامراء والهدف منه إيواء الزوار والمسافرين<sup>(١٥)</sup>، فهو أشبه بفندق مجاني.

### جسر سامراء

كان نهر دجلة يعزل سامراء عن قاصديها، وأرباب القفاف متسلطون عليهم، فبادر السيد المجدد سنة ١٣٠٨ لقطع النهر بجسر خشبي ممدود على ٤٨ جَسَارِيَّة<sup>(١٦)</sup> وقد دفع ٤٠٠٠ ليرة ذهبية من أجل تشييده للحاج عبد الهادي الاسترابادي وهو تاجر إيراني يسكن الكاظمية وقد افتتحه السيد المجدد وجلس هو ورجاله على كراسي وضعها لهم التاجر المذكور في وسط الجسر وشربوا العصير السكري(الشربت)<sup>(١٧)</sup>.

### المواكب الحسينية

جاء محرم الأحزان وهاجت في المجدد ومن معه من المهاجرين الأشجان، فرتبت المواكب الحسينية وراحت تجول في سامراء تندب سيد الشهداء، فكان يأمر بخروج مواكب



١٣- موسوعة الأورديادي ١١: ٧٥.

١٤- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣: ٩٠.

١٥- موسوعة الأورديادي ١١: ٨٠.

١٦- وهي قارب يربط في النهر ويمد فوقه أعمدة الجسر، كانت تسمى في اللهجة العراقية الدارجة(دوبوة) وتجمع(دوب) والجسر المشيد منها يسمى جسر دوب.

١٧- موسوعة الأورديادي ١١: ٧٨.



بعض الجالسين أتمت تركبون كل منكر ولا تتورعون عن محرم وتفعلون هذا لأنكم سمعتم ان الميرزا حرم التدخين فقالوا اننا نفعل المعاصي ولنا امل بالرسول وآل بيته ان يشفعوا لنا إلى الله في غفران ذنوبنا والميرزا اليوم هو نائبهم وحمي شرعهم ومؤديه إلى الناس فحن نأمل ان يشفع لنا عندهم فإذا أغضبناه فمن الذي يشفع لنا وهكذا ترك عشرون مليوناً في إيران التدخين عملاً بأمر الميرزا الشيرازي لأنه بلغهم انه حرم التدخين»<sup>(٢٤)</sup>، بل أكثر من هذا حتى الشاه نفسه لم يستطع التدخين، فقد طلب في بعض الأيام وقت الفتوى نار جيلة ليدخنها فلم يؤت بها وبعد تأكيد طلبه قالت له إحدى زوجاته: «إن الذي حللني لك قد حرّمها»<sup>(٢٥)</sup>، وقد حاولت روسيا القيصرية مدهانة السيد المجدد طاب ثراه فردهم، حيث زاره ممثل روسيا في بغداد وأخبره رسالة الامبراطور الروسي، التي يتعهد بها للمجدد رضوان الله عليه، قائلاً: «إن كنت تريد تغيير الوزارة فامهلني يوماً، وإن كنت تبغي تبديل الملكية فامهلني شهراً، فقال له سيدنا المجدد: أرجو من فضل المولى سبحانه أن لا يحوجنا إلى الامبراطور.. ثم قال سيدنا المجدد لبطانته الحضور: إن هذا كلب غير مُعَلَّم، إذا أرسلناه استرسل، وإذا دعونا لا يرجع، يريد قدس سره أنه يتبغى بهذا القول نيل أمانية من احتلال المملكة الاسلامية، فإذا أطلقنا سراحه ونال مبتغاه وعض عليها بنواجذه فإنه لا يرجع عما عليه»<sup>(٢٦)</sup>.

٢٤- اعيان الشيعة: ٥: ٣٠٧.

٢٥- موسوعة الأوردبادي: ١١: ٩٠.

٢٦- موسوعة الأوردبادي: ١١: ٩١.

على حد ظنه، ويستميل السامريين، فتوجه إلى النقشبندي ومعه أمر إنشاء المدرسة، واستأجر داراً جعلها مدرسة له<sup>(٢١)</sup>.

### حادثنان عالميتان

#### أحدها: هزيمة بريطانيا

كان للمجدد الشيرازي رضوان الله عليه له تأثير عالمي، فهو الذي استطاع بجرة قلم أن يهد حلم بريطانيا ويهزم سياستهم بفتواه الشهيرة بحرمة استخدام التباك، حيث إن الإمبراطورية التيمورية في الهند أزلتها عن الوجود شركة بريطانية واحدة<sup>(٢٢)</sup>، فقد كانت خطوة احتكار تجارة التبغ (التباك) مثيلة لشركة الهند الشرقية، ففي سنة ١٣٠٩ أخذ أحد رؤساء الشركات وكان يهودياً امتياز تجارة التبغ بكل اصنافه من الشاه الفاجاري على أن يدفع للدولة الإيرانية مبلغاً سنوياً قيمته ١٢٠٠٠ ليرة عثمانية، وبعد ان وصل خبر المعاهدة إلى المجدد الشيرازي وفشل كل المساعي باقناع الملك الإيراني بالعدول عن المعاهدة أصدر فتواه الخالدة: «بسم الله الرحمن الرحيم، استعمل التبغ اليوم بأي نحو كان هو بحكم محاربة إمام الزمان عجل الله فرجه»<sup>(٢٣)</sup> وقد انصاع لها الإيرانيين بما فيهم الفسقة وامتنعوا عن التدخين بكل اشكاله «وحتى أن بعض الفسقة كانوا في المقهى فكسروا نارجيلاتهم لما سمعوا ان الميرزا حرم التدخين فقال لهم

٢١- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٣: ٩٠.

٢٢- وهي شركة الهند الشرقية قد كتبنا عن زوال الدولة التيمورية في العدد ١٥٢ لسنة ١٤٣٩ من مجلة النجف الأشرف.

٢٣- موسوعة الأوردبادي: ١١: ٩٤.

الظلم والتشبيه والقامات<sup>(١٨)</sup>، فكانت «تخرج من داره الجماهير من الطلبة وغيرهم عراة الصدور، مكشوفى الرؤوس، ومن خلفهم العلماء من تلامذته [أي تلامذة المجدد الشيرازي]، والتبن ينثر على رؤوسهم، ومعهم التشبيهاً من نعش محمول، وخيل مكحلة بالنبال، وأعلام وغيرها، وفي يوم عاشوراء يخرج الشبيه من داره [أي دار المجدد] إلى الأزقة والفجاج»<sup>(١٩)</sup>، وقد أثرت المواقب الحسينية الخارجة في سامراء في السامريين حتى «شرعوا هم انفسهم يخرجون في مواكب العزاء تقليداً للشيعة، ومعنى هذا أنهم بدأوا يسرون في طريق التشيع شيئاً فشيئاً على نحو ما فعل الكثير من سكان العراق قبلهم»<sup>(٢٠)</sup>.

### انشاء المدرسة السنية

بعد أن صارت سامراء محفلاً علمياً وحوزة شريفة، وانتشرت فيها المظاهر الشيعية، وانصاع قاطنيتها للعهد الجديد، وبعضهم صار يتأثر بالأخلاق الشيعية، ثارت نائرة بعض المتجلببين بجلباب العلم، وهو محمد سعيد النقشبندي، وشاركه والي بغداد حسن باشا، وكان ممن يبغض المجدد الشيرازي فضلاً عن غيره من الشيعة، فكتب الوالي إلى السلطان عبد الحميد في الباب العالي في تركيا، ولم يكن السلطان راغباً بآثارة المشاكل مع الشيعة أو بعودة الحرب مرة أخرى فركن إلى حل سلمى وهو بناء مدرسة سنية في قبال المدرسة الشيعية حتى تتوازن القوى العلمية في سامراء

١٨- موسوعة الأوردبادي: ٤: ١٢٧.

١٩- موسوعة الأوردبادي: ٤: ١١٧.

٢٠- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٣: ٩٠.

فعرف الحلبي بالأمر فعاتبه بالقول واشتد حتى وصل إلى الملاكمة في ما بينهم، فثار رجال الحلبي والسامري، ووصل الخبر إلى بقية السامريين، وصادف أن أحد رجالات الحلبي وكان بعيدا عن الواقعة أن اطلق النار من بندقيته فتفرق القوم وقصدهم إيقاع الشر بالوافدين إلى سامراء، واستمرت الفتنة ثلاثة أيام، نقلوا بأن أحد أبناء المجدد الشيرازي قد قتل فيها، وقيل ابن اخته<sup>(٢٩)</sup>.

وانتشر خبرها في البلاد، فماجرت قبائل العراق موجة واحدة، وكثرت البرقيات على ملك قاجار وسلطان الترك، حتى أحصيت البرقيات عند السلطان العثماني فكانت ٧٠٠ برقية، فأصدر أمرا إلى بغداد يحل القضية، وقد كان مخلص أفندي أحد قادة الجيش التركي وصل في اليوم الثالث من الفتنة وعين المقتولين من الزوار، وعرف الشر في السامريين، فاتصل بالوالي حسن باشا الذي كان يبغض السيد المجدد، فأرسل لجنة لكشف الحقائق التي جعلت النتيجة على خلاف الحقيقة.

### اصداء الفتنة في النجف الأشرف

غضب النجفيون من الفتنة، فارتحل إلى سامراء الشيخ محمد طه نجف، والميرزا خليل الرازي النجفي، وتبعهما مجموعة من العلماء، ومكثوا مع السيد المجدد حتى نهاية الفتنة، وكان الميرزا حبيب الله الرشتي والمولى محمد الفاضل الشرياني قد عزموا على الانضمام للسيد المجدد لكن الفتنة انقضت قبل سفرهما<sup>(٣٠)</sup>.

٢٩- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣: ٩٨ أو في غيرها ولم أجد بحث عن المصدرين لضيق الوقت الذي نقل عنه الوردى حتى أتأكد من تاريخ مقتله.  
٣٠- موسوعة الأوردبادي ١١: ٨١ وما بعدها.



بن خنيس أنه صلوات الله عليه قال لقاتله: «أما علمت أن الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب»<sup>(٢٨)</sup>، وقد أريق الدم الحرام في أرض سامراء بفتنة كبيرة، كانت شديدة الوقع على قلب السيد المجدد وعموم الشيعة لكن سليل أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي صبر عن حقه وقتل زوجته من أجل علو الدين صبر عليها حتى يدفع البلاء عن المسلمين.

في سنة ١٣١١ أراد السيد المجدد رضوان الله عليه بناء رباط للزوار في سامراء، وكان الموقف عبد الحسين من أهل الحلة مكلفاً من السيد المجدد رضوان الله عليه الاشراف على العملة (عمال البناء) والبنائين كلما أراد السيد بناء أحد مشاريعه، وكان الرجل الحلبي صاحب نجدة ونفوذ اجتماعي واسع وشديد في ما أئتمن عليه، فكلفه بنائه، وبعد المباشرة بالعمل كان بعض السامريين من المتنفذين يبتني دارا قرب الرباط، وقد سولت له نفسه السرقة من الجص والآجر المخصصين للرباط،

٢٨- روضة الواعظين: ٢٠٩.

### الأخرى: هزيمة روسيا

استطاعت روسيا القيصرية شراء أرض مترامية الأطراف في نواحي خرسان من الحكومة القاجارية، وشرعت بتشيد البنايات الفخمة فيها، فأصدر السيد المجدد طاب ثراه حكما بفسخ المبايعه، وقد صار ما أمر به، قال السيد جعفر الحلبي:

ما الرُّوس والرُّوس يوماً كابن فاطمة  
ولا كملت الأديان والملل  
وكم له من يد في الدين يشكرها  
بها تحدثت الرُّكبأ والإبل<sup>(٢٧)</sup>.

### فتنة في سامراء

رغم ما قدمه السيد المجدد للسامريين إلا أن بعضهم كان يتناول على مقام السيد الشريف، وكان يبادرهم بالصفح والعفو ويرد عليهم بأن كمن تجاوز عليه من أبنائه والأب يصبر على سوء خلق أبنائه، لكن إن وصل الأمر لاهراق الدماء فذاك أمر آخر وقد جاء عن الإمام الصادق بعد قتل المعلى

٢٧- موسوعة الأوردبادي ١١: ١٠٠.



## آلة الزمن

الفتنة مرة أخرى ولعلها ستكون أكبر من الفتنة التي مرت في زمن المجدد الشيرازي، لكن قد أطفأها زعيم الطائفة السيد السيستاني بخط قلم عندما أصدر بياناً يأمر عموم الشيعة بالصبر، وقد انصاعوا لأمره الشريف وخدمت نار كان المتوقع أن يمتد لهيبتها خارج العراق<sup>(٣٥)</sup>.

أمّا المدرسة: فقد كانت مساحتها ٣٠٠٠ متر، وفي سنة ١٩٦٥م استقطعت الدولة العراقية ١٠٠٠ متر بحجة فتح شارع، وفي الانتفاضة الشعبانية سنة ١٤١١- (١٩٩١م)، ثار السامريون على المدرسة بالحجارة والرصاص مدة يومين، ثم هجموا عليها ونهبوا جميع أثاثها ومكنتها الثمينة الزاخره بالمخطوطات، من ثم هدموها ولم يبقوا منها أثر، غير بقايا شجرة كانت قائمة ولا يزال اليوم بعض أثرها باقياً، وفي سنة ١٩٩٤م صادرت أرضها الحكومة العراقية، وقد أمر زعيم الطائفة السيد السيستاني دام ظله ببنائها وقد فتحت رسمياً بحفل مهيب في الخميس يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٤٠هـ<sup>(٣٦)</sup>.

أمّا الشيعة فقد تعرضوا لألوان الاضطهاد من الحكومة البعثية ومن السامريين في السنوات التي جاءت بعد سنة ٢٠٠٤م حتى سنة ٢٠١٤م وفتنة داعش ومن والاه، حتى خلت سامراء من عمارها، غير أنهم عادوا لها اليوم وهاهي حوزتها تفتتح من جديد والشيعة تطوف بالحرم المقدس ليل نهار.

٣٥- الأحداث مما عايشناها فلا نحتاج إلى مصدر توثيق .  
٣٦- مجلة النجف الأشرف العدد ١٦٤ سنة ١٤٤٠، مقالة هادي الشيخ طه.

وأخوه حسّوب، ورئيس البلدية محمد الحمد، ولطيف العلي أكبر، وعبد الله العابد، وصالح المهدي، وقد اشرف على الحلف الحاج مصطفى كبه وكان قد انضم للسيد المجدد بعد الفتنة، وعلاء الدولة أحد رجالات الدولة القاجارية، وادخلوهما على السيد فقبلوا يديه ورجليه فعفا عنهم، وانتهت الفتنة<sup>(٣٤)</sup>.

### استطراد

قد اسلفنا بان الهدف من هذه العجالة هو تسليط الضوء على الهجرة الشيرازية إلى سامراء وعلى بعض الأحداث المهمة، وإن أردنا ذكر تاريخ حوزة سامراء لاحتجنا لمؤلف مستقل، لكن لا بأس بذكر ما حل على المرقد العسكري، والمدرسة الشيرازية وعلى الشيعة في سامراء باختصار كبير:

أمّا الروضة العسكرية فقد منع الأذان بحى على خير العمل فيها، بأمر من رئيس النظام البعثي، وخلاصة الحادثة كما سمعتها في تلكم السنين: أنه كان في سامراء وقد سمع أذان بعد الأذان المعهود عنده فاستنكره فأجابوه بأنه أذان الشيعة فأمر بأن لا يؤذن بغير أذانهم، وبعد ٢٠٠٤م صارت أحداث يطول ذكرها، حتى قتل زائر سامراء وفجرت القبة العسكرية المقدسة في يوم الأربعاء ٢٣ محرم الأحزان سنة ١٤٢٧هـ، فتحرك العامة من الشيعة حركة عفوية من شدة هول المصيبة فاخذوا أغلب المساجد السننية في وسط وجنوب العراق واسموها باسمي الإمامين صلوات الله عليهما وكادت أن تقع

٣٤- موسوعة الأوردبادي ١١: ٨٦.

### تدخل بريطانيا

قصد ممثل الدولة القاجارية في بغداد وممثل بريطانيا سامراء، أمّا ممثل القجاريين فقد استقبله المجدد وذلك لأن المفاوضات بين القاجاريين والعثمانيين قائمة لحل الفتنة بالطرق السلمية، أمّا ممثل بريطانيا فلم يقبل السيد تدخله بل لم يأذن له بالدخول عليه ورجع خائباً رغم إلحاحه المتواصل للقاء بالسيد المجدد<sup>(٣١)</sup>، وقد نُقل أنه رضوان الله عليه قال له لممثل بريطانيا: «أرجو أن تفهموا جيداً أن لا دخل لكم ببلادنا مطلقاً، وما هذه القضية إلا حادث بسيط بين أخوين»<sup>(٣٢)</sup>.

### نهاية الفتنة

بعد أن وقف الوالي العثماني مع السامريين جاءه الأمر من خليفته من تركيا السلطان عبد الحميد أن ينهي الفتنة على الوجه الصحيح، وحمله سلاماً للمجدد الشيرازي، و«وما استفاق السامريون من سكرتهم إلا وهم بين الناب والمخلب: فإما التأديب العنيف من الساسة يتعقبه النزج إلى أعماق السجون، والضرب المؤلم، وما لا يتحملون مقاساته من العقوبات، وإما أن تشب بهم مخالب القبائل فتنهشهم وتدعه كحديث أمس الدابر»<sup>(٣٣)</sup>، فاجتمع أعيان السامريين وحلفوا في الحرم العسكري على أن يترك السامريون كل ما يثير المشاكل، وكان الأعيان: خازن الحرم المطهر، ومحمد نصيف، والشيخ عباس، وفتوح

٣١- موسوعة الأوردبادي ١١: ٨٤.

٣٢- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣: ٩٨.

٣٣- موسوعة الأوردبادي ١١: ٨٤.

# خليل مردم بك

بقلم: سليم الجبوري

خليل مردم بك  
شخصية سورية  
وطنية عاش طوال  
حياته وزيراً وسفيراً  
ورئيساً للمجمع  
العلمي العربي  
بدمشق. كافح من  
أجل الاستقلال  
ودعم النهضة  
الفكرية والأدبية.





## بانوراما

أحمد مختار من الأعيان والشخصيات المهمة وينتمي إلى أسرة عريقة واسعة النفوذ والثراء، وكان والده صاحب الإقطاعات والأملاك الواسعة والذي شغل منصب أمين العاصمة أكثر من مرة، ويحظى باحترام واسع في أوساط الطبقات الشامية، وأما والدته الحاجة فاطمة الحمزاوي سليلة الأشراف كان والدها علامة الشام والمفتي العام، وينحدر خليل من أصول تركية الأصل تناسلت من جددهم التركي (مصطفى لالا باشا) وكان الولد الوحيد مع خمس أخوات.

فتح عينيه في حارات دمشق القديمة وفي بيت من بيوت النجابة، كريمة في محتواها ومجدها، والتي أنجبت الأفاضل من الرجال في بيئة ورثت المعالي والمكارم والسؤدد كابراً عن كابر، فكان لهم الأثر الأكبر في تكوين شخصيته ونمو عقليته وصقل موهبته.

ولقد أدرك والده ولاحظ نبوغ وليده الوحيد والمدلل والمعزز عنده

هن دمشق حيث كنت أستنشق التراث بكل أنواعه، قال الراوي لولا جهود آبائي وأجدادي لما كانت هذه المدينة الرائعة، عندما كنت أسأل عن مدرسة الملك ظاهر لاحقتني شخصية فكرية وأدبية واجتماعية؛ الوزير والسفير ورئيس المجمع العلمي العربي، الراحل خليل مردم بك، الشاعر والأديب والسياسي البار الذي يطفح بالوطنية والنبيل، أعطى لبلده الكثير من الوفاء والولاء، وبقي طوال حياته مكافحاً ومدافعاً من أجل السيادة، وفي نفس الوقت كرس وقته لدعم النهضة الفكرية والأدبية في سوريا والوطن العربي، ولا وما تزال قصيدته التي أضحت النشيد الوطني خالدة في التاريخ السوري.

### من هو خليل مردم بك؟

ولد خليل مردم بك في دمشق عام ١٨٩٥م في بيت من بيوت الشام القديمة في جادة فخر الدين الرازي القريب من الجامع الأموي، وكان والده



هنا دمشق حيث الأصالة والتراث وعبق الماضي وصوت خالد يلعلع في سماء الحارات العتيقة والجميلة والتي لا تزال محافظة على عراقتها وتراثها الأصيل... في دمشق القديمة ذهبت أجيال وتغيرت إلا المعالم بقيت شاهدة تحدثك عن مجدها التليد عندما تجول في أزقتها تناغيك بصوتها الجميل الذي يدغدغ المشاعر والأحاسيس الدافئة، وهذا الحكواتي الشامي يسرد لك أجمل القصص، هنا ولد التاريخ وترعرع بين جدران الفكر والشعر وتلاقح بالياسمين والزعر، شجرة الزيتون هي ذلك العمق المتجذر بالعطاء والتجديد، قامات شامية أغنت الساحة العلمية بزادها وعظائها، صور ورسوم رسمت ملامحها بروح العاصمة الشامخة ورسخت روح الوطن بريشة الفنان الخالد الذي ضحى طوال حياته من أجل الاستقلال ومواجهة التريك في حي الأمين والخراب والصالحية.



## خليل مردم بك يروي سيرة حياته بقلمه

سجل خليل مردم، الشاعر والأديب ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ووزير المعارف والسفير سيرة حياته بقلمه، فقال:

[ولدتُ في دمشق سنة ١٨٩٥م وقبل أن أبلغ السنة السابعة من عمري جعلت أذهب إلى الكتاب، ولما تجاوزت العاشرة، دخلت مدرسة الملك الظاهر الابتدائية الرسمية، وكنت منذ عقلت على نفسي، وصرت أقرأ وأكتب أجديني ميالاً للشعر وقراءته وحفظه، وفي هذه المدرسة وجددتني أقول الشعر دون أن يكون لي إمام بشيء من علوم العربية.

وانتقلت من تلك المدرسة بعد ثلاثة سنوات إلى المدرسة الإعدادية الرسمية، ولم أمكث بها إلا سنة، وبعض السنة، وشرعت أتلقى دروساً خاصة في العربية وآدابها، كما أخذت مع النحو طرفاً من الفقه عن الشيخ عطا الكسم<sup>(١)</sup>، وطرفاً من الحديث عن الشيخ بدر الدين الحسيني<sup>(٢)</sup>، وكنت مع رفاق لي في الطلب نجتمع في أوقات معينة لمراجعة الدروس، ومطالعة بعض كتب الأدب، وكان أكثر اعتمادادي في الأدب على دراستي الشخصية.

ولما جلا الأتراك عن دمشق في أواخر سنة ١٩١٨م وقامت الحكومة العربية عينتُ مميزاً لديوان الرسائل العامة، وفي سنة ١٩١٩م عينت مدرساً للإنشاء في مدرسة الكتاب والمنشئين التي جعلتها الحكومة لموظفيها خاصة، ولما أعلن استقلال سورية الأول وبويع الملك فيصل ملكاً عليها وتألفت أول



وكانوا يرجعون إليه في بعض الدروس المستعصية، أما أساتذته فكانوا يكونون إليه الإكبار والإحترام رغم صغر سنه، وكان أساتذته يمتازون بالبراعة في صقل المواهب وصناعة العقول، ثلاثة أعوام قضاها طالباً مجداً ومثابراً.

ثم انتقل بعد ذلك في الإعدادية الرسمية وكانت من طلائع المدارس الراقية لكنه لم يصمد فيها كثيراً، فقد تركها وتوجه للدراسة الدينية فدرس علوم الدين والمعارف على الشيخ بدر الدين الحسيني وفي الفقه الاسلامي على علامة الشام الأوحى الشيخ عبد القادر الاسكندراني والشيخ عطا الكسم.

كان منذ صباه شديد الوله في نظم الشعر وهو لا يزال في الخامسة عشرة من عمره، فجع برحيل والدته وهو في بداية الطريق ولقد أثرت عليه عاطفياً واعتزل الحياة وانطوى قليلاً ثم تحمل فراق الأم يتغلب على العاطفة.

فراسته في العلم وتطلع إلى مستقبله الواعد فغذاه ورباه بحنانه وعطفه وأولاه العناية الخاصة، وأفرد له الأوقات لإرشاده وتطويره، فكان الولد البار بأبيه، فكان يرافقه في مجالس العلماء والتي تكثرت في الشام، فكان يرى وليده الذكي الفطن يتطلع إلى نباهته وأسلوبه وكان يتحدث في صباه أكثر من حجمه وعمره، إذ كان الولد الصغير يزاحم العلماء والأدباء وي طرح عليهم الأسئلة وفي نفس الوقت استفاد من توجيهاتهم وطروحاتهم الوقادة، شجعه والده على الدراسة وحثه على مواصلة المطالعة حتى بعثه إلى الكتاتيب وكان عمره في سن السابعة وعندما وجد فيه عناصر القوة وميله نحو العلم أدخله في مدرسة الملك ظاهر وكانت من المدارس القيمة والمهمة في دمشق.

وفي هذه المدرسة رافقه زملاؤه من أبناء حارته فكان أكثرهم علماً وفهماً

١- مفتي الشام ووالد الدكتور بديع الكسم أستاذ الفلسفة في جامعة دمشق.

٢- أحد كبار علماء الحديث في الشام.



## بانوراما

وفي سنة ١٩٤٢م عهد إلي بوزارة المعارف.

وفي سنة ١٩٤٨م أعيد انتخابي لأمانة سر المجمع العلمي العربي.

وفي هذه السنة انتخبتُ عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وفي سنة ١٩٤٩م عهد إلي بوزارة المعارف ووزارة الصحة العامة.

وفي السنة نفسها انتخبتُ عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي.

وفي سنة ١٩٥١م رجعتُ إلى أمانة سر المجمع العلمي العربي.

في سنة ١٩٥٢م عهد إلي بوزارتي المعارف والخارجية.

وفي سنة ١٩٥٣م انتخبتُ رئيساً للمجمع العلمي العربي].

وظاهر من هذه السيرة عن حياته أنه كتبها في فترة رئاسته للمجمع العلمي العربي لتحتفظ في ملف المجمع، كما

أهلها فمكنت في لندن ثلاث سنوات حضرت في أثنائها محاضرات في اللغة الإنكليزية وآدابها بجامعة لندن فضلاً عن الدروس الخاصة التي كنت ألقاها هناك.

وفي سنة ١٩٢٩م درّست الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق واستمر عملي بها تسع سنوات ألفت في أثنائها سلسلة (أئمة الأدب العربي)، طبع منها خمسة أجزاء وهي (الجاحظ، ابن المقفع، ابن العميد، الصاحب بن عباد، الفرزدق)<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٩٣٢م أصدرت مع الدكاترة جميل صليبا وكامل عياد وكاظم الداغستاني مجلة «الثقافة» فعاشت سنة واحدة.

وفي سنة ١٩٤١م انتخبتُ أميناً عاماً لسر المجمع العلمي العربي.

٣- عنى نجله عدنان بطباعة باقي السلسلة فأصدرت الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق كتابه (أبو نواس - الحسن بن هانئ) في عام ١٩٨٦م.

وزارة سورية نقلت من ديوان الرسائل العامة وسميت معاوناً لمدير ديوان الوزراء، وبعد أن دخل الجيش الإفرنسي دمشق وبرحها الملك فيصل صرفت من عمل الحكومة.

وفي سنة ١٩٢١م أسس فريق من الأدباء في دمشق جمعية (الرابطة الأدبية) فانتخبتُ رئيساً لها وكان من أعمال هذه الجمعية أن أصدرت مجلة (الرابطة الأدبية) ونشرت كتاب [معاني الشعر]، للأشنانداني وكان لي فيهما عمل.

ولم يطل عمر هذه الجمعية لأن السلطة الإفرنسية أمرت بإلغائها وفي سنة ١٩٢٥م انتخبتُ عضواً في (المجمع العلمي العربي) وكانت أطروحتي كتاب [شعراء الشام في القرن الثالث].

وكنت قد درست بدمشق اللغة الإنكليزية مدة يسيرة، ثم ذهبت سنة ١٩٢٦م إلى لندن لأتمم دراستها بين







## بانوراما

جرت العادة بالنسبة للأعضاء العاملين في المجمع.

قطع شوطاً واسعاً ومخاضاً طويلاً مع الدراسة والمطالعة والتجارب النادرة والتفوق العلمي، تبوأ مكاناً عالياً وصار اسمه يتداول في المؤسسات الرسمية والشعبية والدينية، وكان لجلاء الأتراك من سوريا عام ١٩١٨م وقيام حكومة عربية برئاسة الركابي ولقد وقعت عليه أنظار السلطة الجديدة فعينته مميّزاً لديوان الرسائل العامة، وكان هذا الديوان يمثل عمق الدولة السورية الحديثة، وبرز خليل باحثاً ومؤرخاً ومهتماً في شؤون الإدارة والثقافة والتراث، وفي الوقت نفسه أوكلت إليه مهمة تدريب الناشئة في دوائر الدولة، فقام بتدريسهم وتهذيبهم وإصلاح مناهجهم الإدارية، وعندما بويع الملك فيصل ملكاً على سوريا أعفي من ديوان الرسائل العامة وعين معاون مدير ديوان مجلس الوزراء، وفي هذا الموقع وقع شيئاً لم يكن في الحسبان، فقد تعرضت سوريا إلى غزو فرنسي.

بعد تسنمه مواقع مهمة رسمية قرر الاعتزال السياسي وتوجه هو ومجموعة من الأدباء السوريين إلى تأسيس جمعية الرابطة الأدبية على غرار الرابطة العلمية في نيويورك وانتخبته الرابطة رئيساً لها، وكانت هذه الرابطة تهدف إلى توحيد صفوف العلماء والأدباء المتفرقة وتنظيم أدوارهم من أجل ترسيخ الوعي الأدبي في معترك الحياة السياسية والأدبية، وإبراز النشاطات والفعاليات، كما قامت الرابطة بتأسيس مجلة الرابطة الأدبية والتي صدر منها تسعة أعداد ثم أحجبت عن الصدور واعتبرها مجلة معادية تخرس على الوجود الفرنسي في سوريا.



# الطبيعة البشرية

لألفريد أدلر

بقلم: عدنان الياسري

المؤلف

ولد ألفريد أدلر في عام ١٨٧٠ في إحدى ضواحي مدينة فيينا عاصمة النمسا، لأب يهودي يعمل في تجارة الحبوب، وكان تربيته الثاني في عائلة من ستة أطفال، وعندما كان أدلر في الثالثة من عمره توفي أخوه الأصغر بسبب «الدفتريا» في الفراش المجاور له، وقد عانى هو نفسه من الكساح وغيره، كما أنه أصيب - في الرابعة من عمره - إصابة خطيرة بداء الرئة كادت تؤدي بحياته، وكان لكل هذا أكبر الأثر فيه، فقبل بلوغه سن الخامسة كان قد اتخذ قراره بأن يصبح طبيبا بشريا حتى يتمكن من «محاورة الموت» على حد تعبيره.

## دراسته

كان أدلر تلميذا متوسطا في تحصيله العلمي في المدرسة، وقد قدم أحد المدرسين نصيحة لوالده بأن يرسله ليتعلم مهنة ما لعله يفلح فيها أكثر من المدرسة، وكان أدلر ضعيفا في موضوع الرياضيات، لكنه عن طريق المثابرة والجد والعمل ارتفع مستواه حتى أنه أصبح أفضل طالب في صفه.

ولقد أصبح أدلر طبيبا بشريا بعد أن تخرج من كلية الطب جامعة فيينا عام ١٨٩٤ وفي البداية تخصص في طب العيون، لكنه أصبح ممارسا عاما





## قراءة في كتاب

في عام ١٩٣٥ ذهب إلى الولايات المتحدة واستقر هناك، وكانت شهرته قد ذاعت هناك أيضا، فتم خلق منصب جديد - خصيصاً له - في كلية الطب في لونغ آيلاند حيث تولى أستاذية علم النفس الطبي، وفي عام (١٩٣٥) بدأت مدرسة ألفريد أدلر في إصدار مجلتها «الجريدة الدولية لعلم النفس الفردي».

### وفاته

توفي أدلر في ٢٨ مايو عام ١٩٣٧ عن عمر يناهز السابعة والستين عاما متأثرا بأزمة قلبية مفاجئة خلال رياضته الصباحية (المشي)، وبعد أن ألقى محاضرة واحدة على طلبة جامعة أبردين في اسكتلندا.

## «لا يمكن فهم النفس جيداً إلا بعد فهم العلاقات الاجتماعية» أدلر

الحر في التحليل النفسي»، وغير اسمها في العام التالي إلى جماعة «علم النفس الفردي».

خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، خدم أدلر في جيش بلاده طبيباً في قسم الأمراض النفسية والعصبية في إحدى المستشفيات العسكرية، وقد جعلته فترة الخدمة العسكرية أكثر إدراكاً لأهمية وضرورة نشر أفكاره.

فيما بعد، قبل أن يتحول اهتمامه إلى علم النفس، وكان من أول من اهتموا بنظريات سيجموند فرويد، كما اعترف بأن هذه النظريات قد فتحت طريقاً جديداً لتحديث وتطوير علم النفس.

### نشاطه وتأسيسه لعلم

### النفس الفردي

انضم أدلر إلى جماعة المناقشة التي أنشأها فرويد في عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩١٠ أصبح أدلر رئيساً لمجمع التحليل النفسي بفيينا، وبتزكية من فرويد نفسه، لكن الخلافات سرعان ما دبّت بينهما، وأصبح الخلاف بين وجهة نظره ووجهات نظر كل من فرويد ويونج أكبر من أن يتغاضى عنها، مما أدى إلى استقالته في عام ١٩١١ مكوناً مع بعض زملائه جماعة «البحث



### الكتاب

هو كتاب في علم النفس الفردي، للطبيب النفسي النمساوي «ألفرد أدلر». والذي يعتبر مؤسس لعلم النفس الفردي الحديث وهذا الكتاب من أشهرها كتبه، إن لم يكن أشهرها على الإطلاق، صدر الكتاب لأول مرة عام ١٩٢٧ بعد نضوج أفكار أدلر بشكل تام وحصوله على شهرة واسعة كأحد تلامذة فرويد الأوائل وصاحب مدرسة كاملة خاصة به في علم النفس ومعروفة باسم الفردية كما أشير.

### مضمون الكتاب

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات وأبرزها التي فسحت المجال للكثير من علماء النفس للدراسات النظرية والتجريبية، ويعتبر فرويد أول المؤسسين لنظرية التحليل النفسي عام ١٨٨١، فقد رأى أن التحليل النفسي عبارة عن عملية يتم من خلالها استكشاف ماضي «خبرات» اللاشعور، وأحداث وذكريات مؤلمة، فضلا عن الصراعات والدوافع والانفعالات الشديدة التي تؤدي في النهاية إلى الاضطراب النفسي، وأن التحليل النفسي هو عملية استدراج هذه الخبرات المؤلمة من منطقة اللاشعور



يكمن في روحه حسبما يقتبس أدلر من هيرودت في مقدمة هذا الكتاب.

### أقسام الكتاب

ينقسم الكتاب إلى جزأين بخمسة عشر فصلا. يتحدث الجزء الأول عن «أساسيات نمو وتطور الشخصية»، بينما يتحدث الجزء الثاني عن «علم دراسة الشخصية».

في الجزء الأول يدرس أدلر براءة طبيعة النفس البشرية فيستعرض مفهوم الوعي، ووظيفة النفس وأهداف وأغايات الفرد، وبعض الوظائف النفسية كالذاكرة والخيال، كذلك

الجوانب الاجتماعية للحياة الذهنية، حيث يقول أدلر أننا لن نتمكن من فهم الكيفية التي تعمل بها النفس البشرية إلا إذا فهمنا هذه العلاقات الاجتماعية، أيضا يحلل أدلر الإحساس بالأمان والقدرة على التكيف ويشرح الشعور بالدونية «عقدة النقص» الذي كان هو أول من قننه كمصطلح في علم النفس، وهنا أيضا يقدم أدلر مفهومه الشهير المسمى بالـ «الشعور الاجتماعي»، حيث يؤمن أن التكيف مع المجتمع هو أكثر الوظائف النفسية أهمية لكل من الفرد والمجتمع.

وذلك عن طريق التعبير الحر التلقائي «التداعي الحر والتنفيس الانفعالي» ومساعدة المريض في حل مشاكله، فيعتبر التحليل النفسي على المستوى العلمي مجموعة مترابطة من النظرية والممارسة.

يبدأ أدلر كتابه هذا بالعبارة المتحدية التالية: «إن أشق شيء على الإنسان فعله هو أن يعرف نفسه، وأن يغير من نفسه»، وياله من تحد ضخم يقع على عاتق النفس البشرية، فالإنسان الفرد وحده هو من يقع على عاتقه مهمة فهم نفسه والعمل على تغييرها، فمصير الإنسان



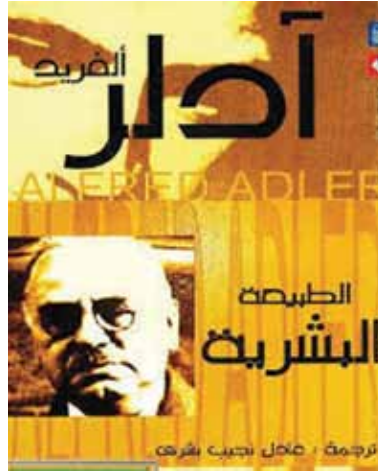
## قراءة في كتاب

١- نوع لا تقوم فيه الأم بتأدية دورها بطريقة مناسبة وهذا يجعل أطفالها يفشلون في تطوير أي شعور اجتماعي.

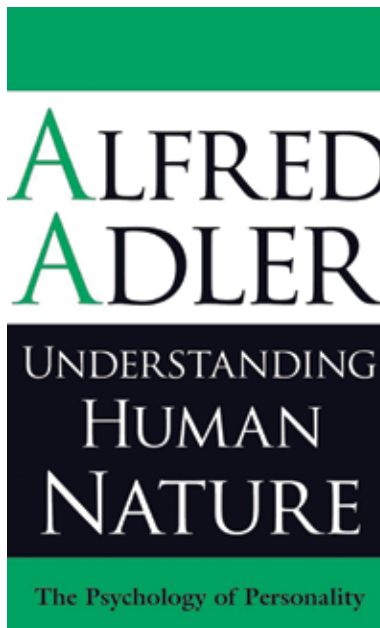
٢- الأم التي تبالغ بشدة وبأسلوب مؤكد حتى إن الطفل يصبح عاجزاً عن تطوير أي شعور اجتماعي تجاه أي شخص آخر.

أيضاً من أهم الخصائص النفسية التي يتحدث عنها أدلر في الجزء الأول من هذا الكتاب هو «اللاوعي»، - حيث يقول علينا أن نفهم الطريقة التي يعمل بها العقل؛ أن الكثير من العمليات الذهنية تخرج في نطاق الوعي، فمثلاً المشير الذي دفع للانتباه والتركيز لا يكمن في الوعي ولكنه يكمن في الاهتمامات وكلها موجودة في نطاق اللاوعي وهي جانب بالغ الأهمية من جوانب حياة النفس.

وفي فصل كامل مخصص للحديث عن الذكر والأنثى، يقول أدلر أن الرجال يشعرون بالتميز والقوة ويفرضون فكر سيادة الرجل في كل مكان حتى أن الطفل الصغير في الحضانة يشبه وهو يكره أن يتشبهه بالإناث لئلا يفقد امتيازات التفوق التي للرجل، وأن تنشئة الأطفال تجعل الطفل الذكر يرى انه قوي ومسيطر ويتحمل كل مسؤوليات الأسرة. فإن نظرنا لتاريخ البشرية نرى أن سلطة الرجل غير طبيعية والدليل هو الكم الهائل من القوانين والتقاليد التي تضمن سيادة الرجل.



كما يدرس أدلر أيضاً «ترتيب الطفل بين أخوته وتأثير ذلك عليه. وفي ملاحظاته بنهاية الكتاب، يقول أدلر بأن تحركات الطفل الأولى نحو الحب والحنان تكون ذات صلة بعلاقته بأمه فالأم تكون القدوة والمثل الأعلى الذي يحدد شكل علاقات الطفل بالعالم وهناك نوعان من الأخطاء الشائعة:



ويفرد أدلر مساحة كافية للحديث عن الطفل واعتماده الكلي على المجتمع المحيط، والذي يجعله، أي الطفل، يجد الكثير من المعوقات والصعوبات المؤلمة في طريق إشباع غرائزه بينما يجد أفراد آخرون «البالغون» مؤهلون بطريقة أفضل منه لمواجهة مشاكل الحياة، وبهذه الطريقة فإن الطفل يتعلم قيمة القوة والحجم الكبير التي يحتاجها وهنا تبدأ الرغبة في النمو وفي أن يصبح في قوة الآخرين المجبرين على خدمته بسبب ضعفه الشديد، وهو إما أن يقلد النشاطات والطرق التي يستخدمها البالغون، إما أن يظهر ضعفه وتبدأ في التشكل فيبدأ بعض الأطفال في النمو والتطور بحثاً عن القوة من خلال التحلي بالشجاعة والثقة بالنفس وطفل آخر يتاجر بنقاط ضعفه ويحاول إظهارها بشتى الطرق، هذا بخلاف دور الإعاقات الجسدية لدى الطفل.

يقول أدلر أن فكرة العجز «الإحساس بالنقص» تتولد عندما نطالب الطفل بأن يقوم بأكثر مما يستطيع، ويؤمن أنه عاجز عن التحكم في أي شيء ما عدا شيئين: سعادة وتعاسة الكبار. فإذا لم تعامل الطفل بالجدية الكافية، فهذا يؤدي أن الطفل يستنتج شيئين:

- ١- أنه غير مهم ويصبح لديه اعتقاد بأن ليس له حقوق.
- ٢- يبدأ التشكك في كل ما يحيط به في بيئته المباشرة ويبدأ في التساؤل عن مدى جدية وحقيقة الحياة نفسها.

أما في الجزء الثاني من الكتاب والخاص بعلم دراسة الشخصية، فأهم ما ينبغي أن ذكره في البداية هنا هو إن ما يسمى بالميزات الشخصية، حسبما يقول أدلر، هي محاولات للتكيف مع الذين يعيشون حولنا وإن خصائص الشخصية لا تورث ولا تكون موجودة عند الميلاد ولكنها مكتسبة.

أما عن المحتوى الأساسي لهذا الجزء فيأخذه أدلر في شرح وتشرح ما قد يُسمى بالأمزجة أو أنماط الشخصية، والتي يقسمها أدلر إلى نمطين أساسيين ينشأ كطريق فرعي تأخذه شخصية الطفل متى واجهت صعوبات تعرقل طريق نموها المستقيم. وهذان النمطان هما كالآتي:

النمط الهجومي: وهو الشجاع، القاسي، المغرور الطموح الذي لا يعبر عن مشاعره.

والنمط الدفاعي: وهو الذي يحاول أن يكون هجوميًا ويفشل ويصاب بخيبة أمل شديدة سريعة ويلجأ للهروب والانسحاب، وهو خائر وقلق.

أما عن التعبيرات الأخرى للشخصية، فيتحدث أدلر عن الشخص المتحذلق والمتحامل المتحيز، والشخصية الاستسلامية، والشخصية المتعجرفة، والشخصية المتدينة.

وفي نهاية هذا الجزء الثاني والأخير من كتابه يفرّد أدلر فصلاً عن المشاعر والعواطف، ويقسمها إلى:

مشاعر اختيارية: الغضب - الحزن الشديد - الاشمئزاز - الخوف .

مشاعر مترابطة: السعادة - التعاطف - التواضع.

### نظرية الشخصية عند

#### آدلر

إن مفهوم الشخصية عند أدلر يركز أساساً على مبدأ فهم شخصية الفرد وطبيعته الداخلية مما تستلزم الكشف عن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، من حيث هو كائن اجتماعي، تتشكل حياته من خلال المعايير الأخلاقية والثقافية والاجتماعية، وبما أن الإنسان محدد بالروابط والعلاقات الاجتماعية فلا بد من فهم هذه العلاقات الاجتماعية التي يتواجد فيها الفرد، ويشير أدلر إلى أن للظروف الاجتماعية والاقتصادية أثراً هاماً على دوافع سلوك الإنسان وعلى تكوين تفكيره، فالإنسان ليس

كائناً معزولاً عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بل هو كائن اجتماعي قادر على خلق شخصيته من خلال نشاطه الذاتي، كما ركز أدلر على موضوع علاقات الإنسان ووجوده الاجتماعي، وذلك من خلال الكشف عن العلاقة بين الشخصية والمجتمع، وكذلك في الكشف عن العوامل الاجتماعية التي تحدد سلوك الكائن البشري وميوله الاجتماعية وديناميكية التفاعل بين العالم الخارجي للشخصية وعالم العلاقات العامة.

وكذلك من تصورات أدلر للفرد البشرية أنه كان يعتقد بأن كل فرد هو فريد وواع، وإنما أعطى نظريته لكل البشرية بنفس النظرة، وقد كان لأدلر نظرة تفاؤلية جداً فيما يتعلق بالتقدم الاجتماعي، وكما كان مهتماً بتحسين الاجتماعي ابتداءً من الطفولة،



### اقتباس من الكتاب

والغرض من هذا الكتاب هو توضيح ثلاثة أشياء:

أولاً: السلوك الخاطئ للفرد والذي يؤثر على التناغم الذي يجب أن يسود حياتنا الاجتماعية .

ثانياً: تعليم الأفراد كيف يتعرفون على أخطائهم الاجتماعية .

ثالثاً: تعليم الأفراد كيف يتكيفون بتناغم مع بيئتهم الاجتماعية .

حقيقي أن الأخطاء تكلف كثيراً جداً خاصة في مجال الأعمال والعلوم، لكن الأخطاء التي ترتكب في الطريقة التي نعيش بها حياتنا تهدد الحياة نفسها بالفناء، وعلى هذا فإن هذا الكتاب مخصص لتسليط الضوء على ضرورة تقدم البشرية نحو فهم أفضل لطبيعة البشر .

### قيل فيه وفي النظرية

قيل: إن نظرية ادلر كانت مؤثرة نسبياً على أفكار بعض علماء التحليل النفسي والإنساني .

وقيل أيضاً: بالرغم من أنه لا يعد من رواد الأنا إلا أن نظريته إلى الذات كوحدة واحدة واعتقاده بفاعلية الإنسان لتحقيق أهدافه، هي عناصر إيجابية في نظريته وساهمت بدرجة كبيرة في توجيه الاهتمام لدراسة الهو والأنا .

وفي المقابل قيل: خطأ ادلر هو في تركيزه الشديد على مشاعر النقص والعدوان والنظر إليهما كأساس للنمو .

## «إن أشق شيء

### على الإنسان

### فعله هو أن

### يعرف نفسه أو أن

### يغيرها»

### ألفريد أدلر

### العوامل المؤثرة على

### نمو الشخصية

- 1- العوامل البيولوجية ولعل من أهمها حتمية الشعور بالضعف في بداية الحياة، وأيضاً غريزة العدوان .
- 2- خبرات الطفولة المؤلمة والمؤكد لعجز الفرد .
- 3- الأحداث الحياتية .
- 4- وضع الطفل في الأسرة «ترتيب الطفل في الأسرة والطفل الوحيد» .

### المسلمات والمفاهيم

### الأساسية للنظرية

- 1- مشاعر النقص والعجز والكفاح من أجل التفوق والكمال كبديل لنظرية الجنس
- 2- العدوان
- 3- الحاجة للحب
- 4- الغائية
- 5- الاهتمام الاجتماعي
- 6- أسلوب الحياة
- 7- ترتيب الميلاد
- 8- التعويض

وأيضاً كان مهتماً بالإرشاد المدرسي والعيادات، وقد كان مؤمناً بالقوة الخلاقة والمبدعة للفرد، وهذا ما يعكس فكرته بالرغبة الاجتماعية والاعتقاد بأن الناس قادرين على التعاون من أجل خلق مجتمع سليم ومقبول خلقياً، ولتصويره لنا بأننا قادرون على الشعور بالعطف والحب وتقمص بعضنا بعضاً قسم الشخصية إلى أنماط .

### أنماط الشخصية

قسم ادلر أنماط الشخصية في بداية حياته إلى تفأولية، عدوانية، انطوائية، ومنبسطة، ثم طورها عام ١٩٣٥ مضيفاً إليها درجة فاعلية الشخص ودرجة اهتماماته الاجتماعية ومن ثم خرج بالتقسيم التالي:

• النوع المتمسك بالقواعد: لديه درجة عالية من الإصرار والسيطرة على الحياة ولكنه على درجة عالية من العدوانية، كما يعاني من ضعف شديد في الاهتمامات الاجتماعية .

• النوع النفعي: لديه اهتمامات اجتماعية ولكنها ضعيفة .

• النوع الانسحابي: يتسم الفرد بالانسحابية وضعف النشاط وعدم القدرة على تحقيق أهدافه لذا فإن اهتماماتهم الاجتماعية ضعيفة بالمقارنة بكل المجموعات الأخرى .

• النوع الاجتماعي: نمط سوي نشط للشخص أهدافه التي يسعى لتحقيقها في حدود مصالح المجتمع ذلك أن لهم أهداف اجتماعية واضحة .



## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة المخوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

دكتورة في السويد يشترطون عليها لبس صدرية قصيرة تظهر ذراع اليد بالكامل ولا يقبلون حتى لبس الكف وهي حائرة ومضطرة فما حكمها؟

### الجواب:

لا يجوز، نعم إذا طرأ عنوان ثانوي مرخص للحرام فلا بأس بقدر الضرورة.

### السؤال:

٥٠٠ درهم فضة كم مثقال؟ وكم غرام؟

### الجواب:

كل درهم = ٢,٥ غم فضة تقريباً.

### السؤال:

هل يجوز لمسلم يعيش في دولة اوربية أن يبيع لحم الخنزير لمستحليه في تلك البلاد؟

### الجواب:

يجوز أخذ المال بأزاء رفع اليد عن حق الاختصاص، ولكن الاحوط وجوبا عدم تقديم لحم الخنزير للأكل حتى لمستحليه.

### السؤال:

انا طيبة ومنذ سن التكليف لم اصم (اهلي كانوا يقولون لي افطري لأنك صغيرة أو انك لا تستطيعين) بسبب قلة الوعي الديني ما حكم ذلك؟ علما أني بدأت الصيام بسن ٢٧ سنة فهل علينا القضاء والكفارة وفدية تأخير ام ماذا؟ وشكراً.

### الجواب:

إذا احتملت الآن بانك حينها كنت واثقة بجواز الاكل - مهما كان سبب الوثوق - فيكفي القضاء، فضلا عن احتمال انك في عهد الصغر في السنوات الاولى تحتلمين انك كنت لا تعين معنى التكليف والوجوب. وإذا كنت جاهلة بوجوب القضاء فلا تجب فدية التأخير.

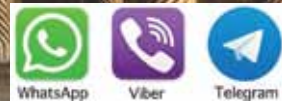
### السؤال:

هل يجزي الإطعام بواسطة وليمة عن دفع المد في الفدية؟

### الجواب:

نعم اشباعاً.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن  
اسئلة القران الدينية بشكل عام،  
يمكنك ارسال استفساركم على:  
+ 964 780 779 0073



E-mail:najafmag@gmail.com

### السؤال:

إذا كانت المرأة جاهلة بكيفية غسل الجنابة أو الحيض أو الاستحاضة قصوراً فصلّت وصامت ثم بعد ذلك علمت فهل يجب عليها قضاء ما فاتها من صلاتها أو صومها ام لا؟

### الجواب:

إذا كانت تستحيم بقصد القرية فأغسالها صحيحة ان كانت جاهلة قاصرة.

### السؤال:

امرأة متزوجة وعندها أولاد الآن قالت لزوجها أنها كانت معقودة إلى ابن عمها وبعد اتصال زوجها بعم الولد قال انه طلقها هل يؤخذ بكلامه مع جزيل الشكر لكم علما انه موجود؟

### الجواب:

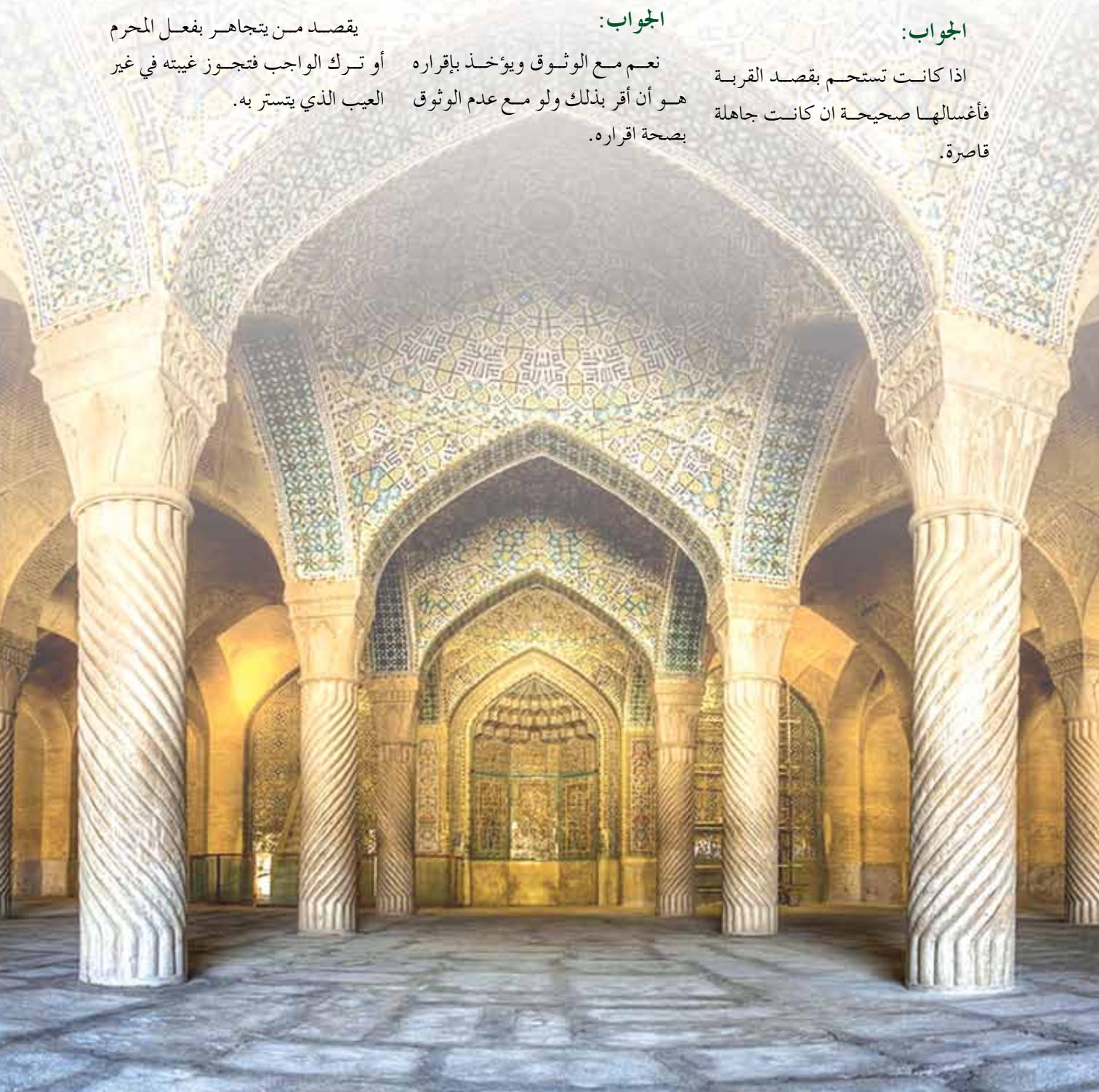
نعم مع الوثوق ويؤخذ بإقراره هو أن أقر بذلك ولو مع عدم الوثوق بصحة اقراره.

### السؤال:

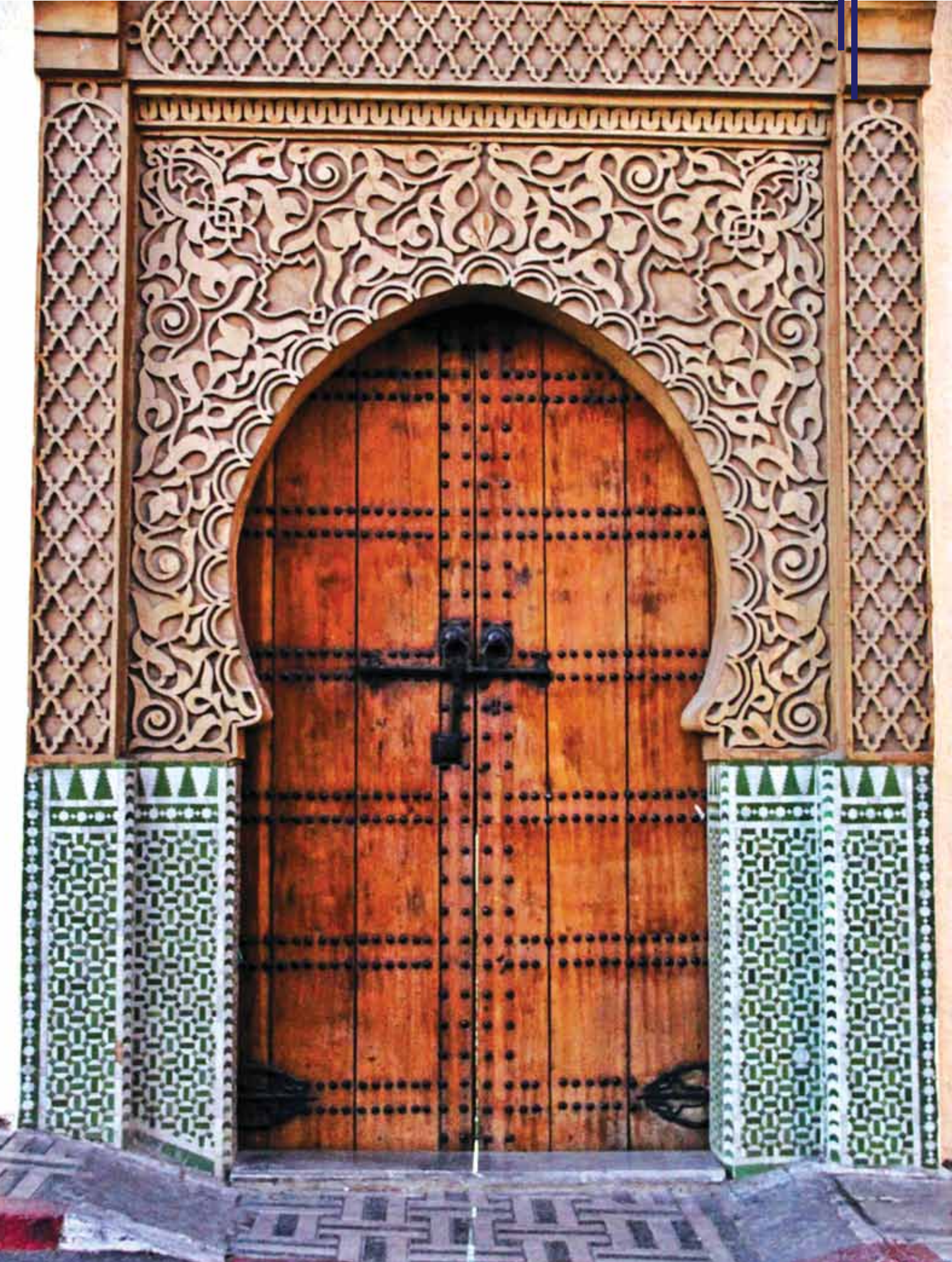
(تجوز غيبة المتجاهر بالفسق) من هو المتجاهر بالفسق؟ وهل هو كل من يعمل بالمنكر من الغش والغيبة والسرقة وغيرها؟

### الجواب:

يقصد من يتجاهر بفعل المحرم أو ترك الواجب فتجوز غيبته في غير العيب الذي يتستر به.









# ادعاء نفي العلم خلق الانسان ونقده

مقتطفات من كتاب اتجاه الدين في مناحي الحياة لسماحة السيد محمد باقر السيستاني

إن النصوص الدينية تؤكد أنّ الإنسان خلق بعناية من الله سبحانه وتعالى؛ لينتفع بإمكانات هذه الحياة، ويكشف قوانينها، ويستثمرها في معيشته، وليعرف عظمة الله سبحانه في خلقه لهذا الكون المادي، ويشكر إنعامه عليه.. وهذا ما ينافي معطيات علم الأحياء- وفق نظرية التطور-: من أن الحياة بدأت بخليّة، أو عدّة خلايا، ونشأ عنها تدريجياً جميع الكائنات الحيّة في ملايين السنين.

وعليه: يكون الإنسان قد وجد وفق سنن كونيّة عامّة، وليس مخلوقاً بعناية خاصّة. والواقع: أنّ فكرة التطور لم تنزل نظريّة مطروحة أقيمت عليها مؤشّرات متعدّدة، ولم تبلغ درجة الثبوت الجازم في المستوى النوعي الذي يفسّر حدوث جميع الكائنات الحيّة من تطوّر خليّة أو خلايا، بل طرح بشأنها في هذا المستوى عدّة أسئلة من قبل جماعة من علماء الأحياء أنفسهم. علماً أنّ هذه النظرية لم تثبت في المستوى المنظور بالمنهج التجريبي، فلم يتيسر إنتاج كائن حيّ من نوع آخر.. وقد تكرّر في العلوم الحديثة تقديم نظريات تفسّر جملة من الظواهر والحالات فتعدّ مؤشّرات عليها، ثمّ يتبين عدم صحّتها، وتكون تلك المؤشّرات ذات تفسير أو تفسيرات أخرى لم يلتفت إليها عند ترجيح تلك النظرية.. وهذا أمر طبيعيّ في البحوث العلميّة، كما يعلمه المتخصّصون فيها والمطلعون على تاريخها.

على أنّ هذه النظرية - وإن كانت قد تصادم بعض التفاصيل الواردة في نشأة خلق الإنسان في النصوص الدينيّة - لكنّها لا تصادم فكرة خلق الانسان بعناية؛ لأنّ الخالق لهذا الكون بنظامه وقوانينه كان يعلم مسار الأحداث والتطوّرات فيها - بطبيعية الحال -.. وقد أكدّ غير واحد من علماء الطبيعيات أن مسار خلق الكون والحياة يشير إلى أنها كانت تتحرّك إلى إيجاد الإنسان القادر على فهم ألبغاز الحياة وقوانينها واستثمارها.

ويتأكد ذلك - وفق ما جاء في النصوص الدينية - من أن هذه الحياة وكائناتها كلها تستمد وجودها وبقائها من خالقها، وموجهة من قبله إلى غاياتها؛ فكأن مثلها بالنسبة إلى خالقها مثل المصباح لكهربائي بالقياس إلى مصدر الطاقة - والله سبحانه المثل الأعلى في عظمته وقدرته وعلمه - فلو انقطع عنه لا نطفأ المصباح..

### تفسير الحوادث الطبيعية بالتدخل الإلهي

يؤكد الدين على أن ذلك كله تصرفات اختيارية من الله سبحانه في الخلق، ولكن العلم يؤكد على أن لذلك كله عوامل طبيعية تفضي إليه، وليس هناك أي تدخل من من قوة غير طبيعية في حصوله.. وعلى هذا ابتنى التطور العلمي؛ حيث درس العلم الحديث العوامل المؤثرة في كل شيء، وأدى ذلك إلى الثورة العلمية والصناعية المعاصرة.

وبلاحظ على هذا الانطباع..

أن الدين - أيضاً - يؤكد على أن الأشياء تجري على نظام وسنن مبنية على حكمة وإتقان وإبداع بالغ، ويتضمن أن من مقومات هذا النظام ما يمثل سنناً ثابتة لا يكون تخلفها في ميزان الحكمة، كما قال عز من قائل: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾، ولكن هذا لا

## التفسير الخاطئ للنصوص الدينية خيل للكثير التقاطع بين العلم والدين، وكذلك المبالغة في الايمان ببعض الظنيات العلمية جسده هذه التصور بشكل آخر

الإخلال بها.. ويقع ذلك على أحد نحويين..

١- أن يكون خرقاً واضحاً لسنن الطبيعية، كما جاء أن الله سبحانه جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم<sup>(ع)</sup>، وخلق البحر لموسى<sup>(ع)</sup>، واحيي الأموات لعيسى<sup>(ع)</sup>.

٢- أن يكون على وجه خفي غير مشهود؛ من خلال الإيحاء إلى ذهن الانسان - مثلاً - كما جاء أنه أوحى إلى أم موسى<sup>(ع)</sup> أن تلقيه في البحر للحفاظ عليه.

وينبئه على جواز ذلك - على وجه الإجمال -: تواتر الأخبار بخوارق الأنبياء عند أهل ملهمهم.. ولا يزال عامة الناس يرجون البركة لأنفسهم ولأوطانهم ولأقوامهم، وليست البركة إلا رعاية إلهية في توجيه الأمور إلى مسارات يسعد بها الإنسان.

وليس للعقل قضاء حاسم في نفي ذلك؛ لأن كينونة الأشياء وكيفية توليدها لآثارها ليست مشهودة للإنسان تماماً؛ وإنما يعرف الانسان - على الإجمال - وجود علاقة بين شيئين من خلال التجارب.

وعليه: فمن الوارد أن يكون هناك ارتباط في كينونة كل شيء بالله سبحانه يتحكم به تعالى من خلاله، ومثل هذا الموضوع مما لا سبيل إلى نفيه بالعلم في أي حل.

ينافي أن يكون ذلك كله فعلاً اختيارياً لله سبحانه؛ كما أن أفعال الإنسان ممارسات اختيارية له، ولكنها تجري على نظم نفسية واجتماعية عريضة لا تجوزها.

وأما النصوص الدينية - التي تذكر أن كل هذه الأشياء هي صنائع الله وتدبيره - فهي: لا تنفي جريانها وفق أسس ثابتة ونظام حكيم.

ومن الطبيعي أن تكون أفعال الله سبحانه - وهو الخالق المهيمن على الكون في نشأته واستمراره وخلوده - أفعالاً منتظمة تعم الزمان والمكان، ولا تكون اختيارية متفرقة وتصرفات غير متسقة، كما قد يقع من الإنسان.

أن وجود هذا النظام وفق سنن وقواعد لا ينفي وجود منافذ للتدخل فيها، من غير أن يؤدي ذلك إلى



وفق الأدوات المتيسرة لهم، ويجد الباحث أمثلةً على ذلك. بمراجعة كتب التفسير للمتأخرين.

علماً أنّ النصّ الدينيّ كان معنيّاً - بطبيعة الحال - بالأيّام ما يؤدي إلى الدخول في نزاع علميّ هامشيّ مع ذلك المجتمع بعيد عن غاية الدين.. كما أنّ هذا النصّ يتوسّع في التعبير الأدبيّ فيما يذكره عن العوالم الغامضة، مثل الأمور غير المادية - كذات الخالق والملائكة - وما يتعلق بنشأة الخلق ومراحله، وما يتعلق بالحياة الأخرى للإنسان والعوالم المتعلقة بها.. وهو بذلك يشبه النصوص التي تكتب للأطفال لغرض تقريب الحقائق إلى أذهانهم، وذلك أمر طبيعيّ، بالالتفات إلى بعد الإنسان عن إدراك تلك العوالم الغامضة.

وأياً كان: فإنّ لذلك كلّ توضيحات لا يسع هذا البحث تفصيل القول فيها.

وهكذا ظهر بملاحظة ما ذكرنا أنّ القسم الأول من العلوم وهي العلوم الطبيعيّة المعاصرة لا تصادم ثوابت الدين تصادماً ثابتاً في أية ناحية من النواحي المذكورة؛ بل فيها ما يؤكد المعطيات الدينيّة.

من ماء الرجل، وقد علم بوضوح في علم الأحياء أنّ الولد يخلق من حيمن الرجل وبويضة المرأة.. إلى غير ذلك من الأمثلة.

ولكنّ هذه النقطة ليست دقيقة - كما أشرنا إلى ذلك من قبل - فإنّ هذه الأمثلة لا تخرج عن أحد الأقسام..

١- ففي بعضها: لا نجد النصّ المنسوب إلى الدين موثقاً في خصوصياته؛ بل يتوقع أن يكون قد امتزج معه فرضيات وأوهام من الرواة، كما هو الحال في بعض ما جاء في التوراة والإنجيل - وفق الدراسات التاريخية المعروفة - وكذلك بعض التراث الروائي الإسلامي.

٢- وفي بعضها الآخر: لا يزيد ما جاء في النصّ عن استعمال تعبير شائع في حينه في الدلالة إلى حالة معيّنة، من غير دلالة له على تصديق منبأه الفكريّ.. نظير التعبير عن أولاد الشخص بـ (الولد الصلبي) - الذي كان تعبيراً متعارفاً في حينه للإشارة إلى من أولده الشخص، في مقابل الولد يالبنّي والرضاعة - فلا يدل على تصديق نزول ماء الرجل من صلبه - وهو عموده الفقري -.

٣- وفي بعضها الثالث: يكون تفسير النصّ وارداً بطريقة أخرى لا تحافي لعلم من غير تحميل على النصّ، ولكنّ المفسّرين القدامى فسروا النصّ

وقد دلّت النصوص الدينيّة على أنّ الله سبحانه وإن جعل الأشياء على سنن مطّردة، إلّا أنّه يتصرّف بقدرته فيها - لتوجيه الإنسان أو إسعافه عند ترحّيه له وسؤاله منه... طوراً على نحو خارق ومشهود - وهو حالات استثنائية - وطوراً على نحو غير معنن يسوق فيها الأشياء إلى السياق الذي يريده سبحانه.. وهذا التصرف - في الحقيقة - ذو نظم مطّرد في علم الله سبحانه أيضاً؛ وهو نظام يتحكّم على النظم الماديّة، إلّا أنّه لا علم لنا بهذا النظام لإلهي.

### ادعاء جريان النصوص الدينيّة

### في مواضيع على معطيات علمية قديمة

أن جملة من النصوص الدينيّة تنافي جملة من معطيات العلوم الطبيعيّة الحديثة وتجري على الانطباعات القديمة فيها.. وهذا ينافي كون الدين رسالة من خالق الحياة؛ لأنّ خالقها - طبيعة الحال - يعلم بواقعها وأسرارها.. ويمثل لذلك بأمثلة عديدة:

١- عمر الكون؛ حيث جاء في بعض النصوص أنّه لا يزيد على بضعة آلاف من السنين.. وهو ما ينفيه علم الكونيات؛ فإنّه يدلّ بوضوح على أنّ عمر الكون يبلغ ملايين السنين.

٢- دلالة النصوص على خلق الولد

العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ



## الطحالب البحرية

# Ascophyllum Nodosum

**مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%**

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محضرات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

**العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء - نجف)**



شركة



الكَفَيْل

## للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



### الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886

www.alkafeelinv.com  
isthmari@yahoo.com



## حجر الأساس لمبنى شجرة طوبى،

بإشراف مؤسسة العين



# شجرة طوبى

إنهاء حملة وتعاونوا على البر بجمع 58.9% من أسهم مبنى شجرة طوبى

أعلنت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية عن انتهاء حملتها الإنسانية الخامسة «وتعاونوا على البر» التي أطلقتها منتصف شهر شعبان المعظم بالتزامن مع مولد صاحب العصر والزمان (عج) واستمرت حتى نهاية شهر رمضان المبارك بهدف جمع أسهم المشروع الخدمي الريعي مبنى شجرة طوبى الذي سيسهم في كفاية 3016 يتيما سنويا.

وقد شهدت الحملة مشاركات متعددة ومساهمات متنوعة من المؤمنين في داخل العراق وخارجه أسفرت عن جمع (416.473) سهما خيريا، أي بنسبة 58.9% من مجموع الأسهم الكلية التي يتطلبها المشروع، البالغ عددها (792.000) سهم.

رئيس مؤسسة العين الأستاذ أحمد السوداني يعزو هذا النجاح الى الجهود الحثيثة التي بذلتها المؤمنون من العاملين والمندوبين والمتطوعين والمساندين لقضية المؤسسة الإنسانية من الكفلاء والمتبرعين وغيرهم، مبينا أن ما ميز هذه الحملة هو الهمم العالية وروح التنافس نحو البر، واصفا إياه بأنه مدعاة للفخر ومصدق لقوله تعالى "وأن تقوموا لليتامى بالقسط"، مشيرا الى أن باب التبرع لا يزال مشرعا لمن فاقته فرصة المساهمة في بناء المشروع ونيل أجر الصدقة الجارية وكفاية الأيتام.